الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ابن خلدون –تيارت–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

فرع:دراسات أدبية تخصص:أدب حديث ومعاصر

روافد النص المسرحي الجزائري الحديث

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبين:

- سالـيمي طيب
- سماش صافي

إشراف الأستاذة:

أ.حاج علي ليلى

تمت مناقشتها بتاريخ 2021/07/14 أمام اللجنة المكونة من:

اللقب والاسم	الصفة
د. مهيدي منصور.	رئيسا
د.حاج علي ليلى.	مشرفا ومقررا
د.مداني علي.	مناقشا

السنة الجامعية:

1441–1442هـ/2020–2021م

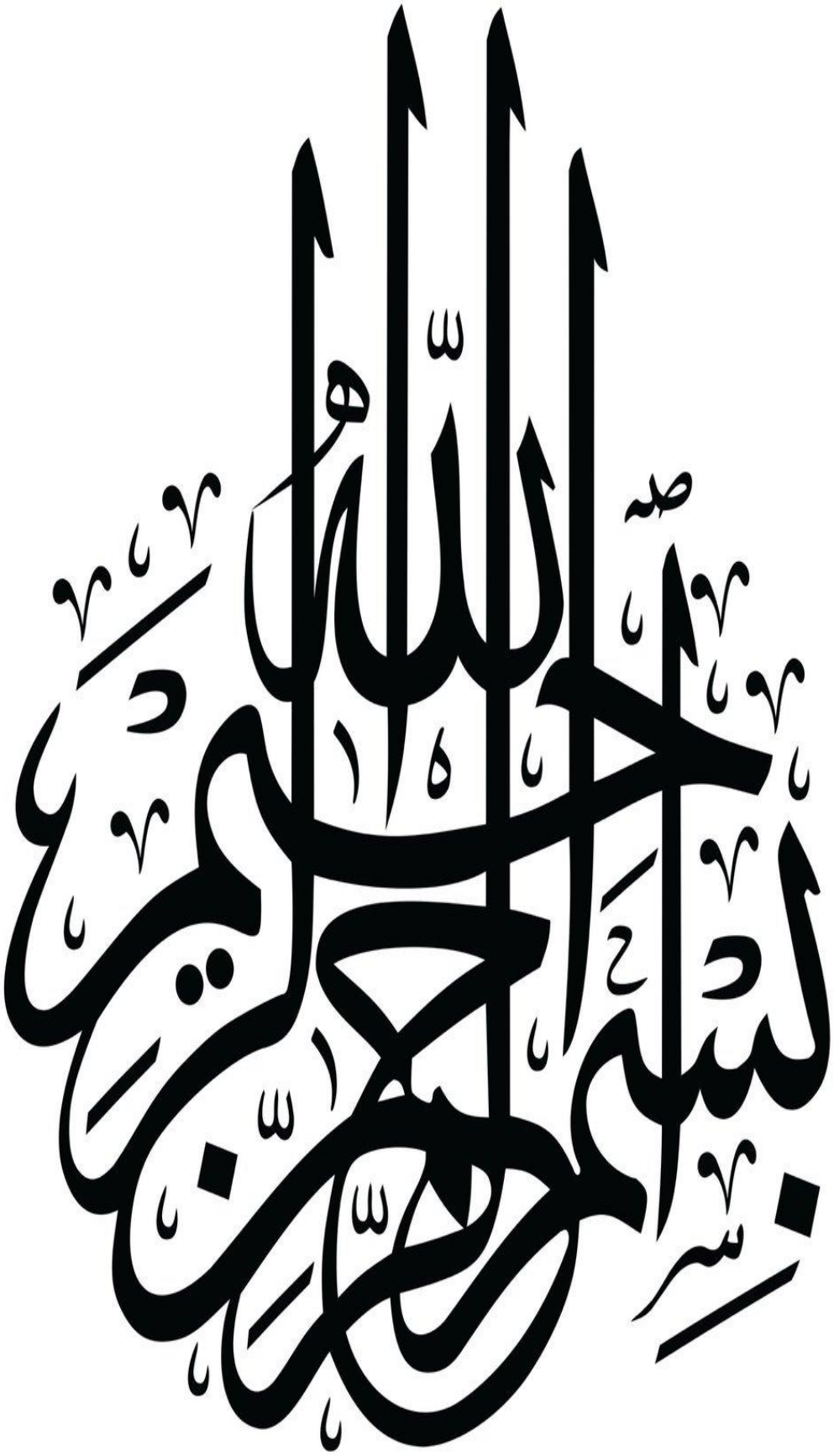
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله الذي أنعم علينا بنعم لا نحصيها

وصل الله على رسوله الكريم الهادي إلى الطريق المستقيم نتقدم

بجزيل الشكر إلى مشرفتنا الدكتورة " حاج علي ليلى" التي لم تبخل علينا بدعمها

وتوجيهها المتواصل و التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

وإلى السادة المناقشين الذين رحبوا بهذا العمل

كما نتوجه بشكرنا إلى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي الذين تابعونا طيلة خمس سنوات.

ورحمة الله على من فارقنا واختاره الله في جواره

والشكر موصول أيضا لمهندسي النظافة بجامعتنا وخاصة

السيدة "ناصرية" التي لم تبخل بدعائها لنا وكلمتها الطيبة

طيلة مسارنا

وإلى كل من كان لنا سندا بقول أو فعل لكم خالص شكرنا.

إهداء

إلى من جعلت من البذرة حبة، وأغدقت عليا حياة ملؤها المحبة، سهرت لأجلي ولا تزال حتى صرت شابا

أمي ورفيقتي في الرخاء والأيام الصعبة.

إلى من أخذ بيدي في أولى خطواتي

إلى من دفعني إلى الأمام وأصلح عثراتي، إليك الفضل كله يا أبتي.

إلى إخوتي وأخواتي، أصدقائي وأحبتي، إلى زملائي وزميلاتي، وكل من ساعدنا من قريب أو بعيد

إلى الأصحاب، فتحي، أسامة فاتح، بلوافة، إلياس، عيسى، فتحي، رابح مكاحلي، ياسين وإبراهيم

إلى مجموعتنا طلبة جامعة ابن خلدون، من الأعضاء إلى المسؤولين والمشرفين.

طيب

إهداء

إلى من أنارت دنياي بإشراقها وجعلت كل ركن بها مضاء

إلى من كان دعاؤها لي دوما في انصباب

إلى أمي، نعمة الوهاب.

إلى رفيق الدرب، إلى آخر الخطوات،

إلى من كان سندا حين اشتدّ برد المصاعب،

إلى من كان غيثا نافعا في سنواتنا العجاف،

ممتن لك أبي.

إلى الجميع دون استثناء، أهلي وأقاربي، أصدقائي وأحبائي

زميلاتي وزملائي، كل واحد باسمه،

إلى مجموعتنا طلبة جامعة ابن خلدون، من الأعضاء

إلى المسؤولين والمشرفين.

إلى الأصحاب، فتحي، أسامة فاتح، بلوافة، إلياس،

عيسى، فتحي، رابح مكاحلي، ياسين وإبراهيم.

صافي

مقدمة

مقدمة:

يعد المسرح فنا رائدا في العالم، وذلك من خلال قول ويليام شكسبير:" الدنيا مسرح كبير، وكل الرجال والنساء ما هم إلا عيون على هذا المسرح"، وهذا لما يحمله من جمالية وابداع، ضف إلى ذلك أهميته الكبيرة ودوره الفعال في اثراء المجال الثقافي والأدبي.

وقد عُرِف المسرح منذ زمن بعيد، وتطور بمرور السنين شكلا وكتابة ليرسخ في حياة الإنسان، وقد نال من اهتمام الكتاب والفنانين الكثير ليخلق بذلك حركة ثقافية وفكرية وأدبية، تجلت في أعمال مسرحية عظيمة خلدت عبر الأجيال، ولحسن الحظ كان للجزائر نصيب في ولوج هذا الفن إليها عبر الاتصال بالعرب والغرب وذلك من خلال زيارات الفرق المسرحية العربية إلى الجزائر والاحتكاك بالمسرح الفرنسي في فترة الاستعمار.

ويعتبر المسرح وسيلة فعالة في توجيه الحركة الثقافية والأدبية وحتى الاجتماعية من خلال الدور الريادي الذي قدمه خلال فترات المحنة والظروف الصعبة التي مرت بها البلاد إبان الاستعمار الفرنسي إلى غاية ما بعد الاستقلال، وهذه الظروف الاجتماعية والسياسية ساهمت في توليد هذا الفن، وقد ظهرت من كنفها مواهب فنية وأدبية استمدت شغفها ونهلت من كل منبع، فتتبعوا آثار المسارح العالمية عن طريق الترجمة والاقتباس، وأضافوا بصمتهم المحلية من خلال توظيف التراث الشعبي، وذلك عن طريق المحاولة للتأصيل والتجريب لفن مسرحي خاص بالجزائر.

ولعل أهم الأسباب التي دفعتنا للبحث والدراسة في هذا الموضوع، كونه جديدا وغير متداول في تخصصنا وهذا ما أثار فضولنا حوله، رغبة منا في معرفة بدايات ظهور المسرح الجزائري وعوامل تطوره وعليه فقد جاء عنوان بحثنا موسوما بـ:" **روافد النص المسرحي الجزائري الحديث**"، ومن هذا المنطلق تبادرت في أذهاننا مجموعة من الاشكاليات تمثلت في:

- كيف كانت نشأة المسرح الجزائري؟ و ما العوامل التي أثرت في نصوصه؟
- و ما هي الروافد التي ساهمت في فعالية النص المسرحي الجزائري الحديث؟
- و ما هي المواضيع التي تطرق لها النص المسرحي الجزائري الحديث؟
- وقد اتبعنا المنهج التاريخي والذي ساعدنا على دراسة تاريخ ظهور المسرح منذ البدايات الأولى، والإجراء التحليلي الذي عرفنا من خلاله مضامين بعض المسرحيات، والشخصيات التي تناولتها، والأشكال التي اعتمدتها.

وللإجابة على الاشكاليات السابقة قسمنا بحثنا إلى مدخل وفصلين، فكانت الخطة كالتالي:

مدخل تناولنا فيه التعريف بالمسرح والمسرحية، وأنواعه مع التطرق إلى لمحة تاريخية عن المسرح، أما في الفصل الأول قمنا بدراسة أشكال وأنماط المسرح الجزائري ومراحل تطوره مع ذكر أهم الأعلام، كما رصدنا اتجاهات المسرح الجزائري وموضوعاته، في حينتطرقنا في الفصل الثاني إلى التعريف بمصطلح التجريب و التجريب المسرحي، وأخذنا في دراستنا التجريب في المسرح الجزائري، واخترنا تجربة كل من: ولد عبد الرحمن كاكي ، وعبد القادر علولة ، وتجربة مسرح البحر و الفضاء المفتوح لقدور النعيمي كنماذج للدراسة، كما سلطنا الضوء على أهم التأثيرات الخارجية على المسرح الجزائري، كما ختمنا بحثنا بخاتمة خلصنا فيها إلى مجموعة من النتائج كانت اجابة عن التساؤلات المطروحة.

وبطبيعة الحال لم يكن من السهل علينا انجاز هذا البحث فقد واجهتنا عدة صعوبات وعراقيل أهمها قلة خبرتنا في مجال البحث العلمي، وضيق الوقت، و ندرة المصادر والمراجع التي تدرس المسرح الجزائري، وعدم توفر النصوص المسرحية مما صعب علينا الأمر كثيرا، كما أن الظروف الصحية التي تمر بها البلاد جراء جائحة كورونا والتي ضيقت علينا مجال البحث عن المصادر، وكذلك تسببت في غلق معظم المؤسسات الثقافية، والمكتبات مما اضطرنا أحيانا إلى اعتماد

الوسائط، ورغم كل هذا لم تثبط عزيمتنا، و ما زادنا ذلك إلا اسرار في محاولة البحث بما توفر لدينا من مصادر ومراجع لننهي عملنا، ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها:

- المسرح في الجزائر لصالح مباركية.

- المسرح الجزائري نشأته وتطوره لأحمد بيوض.

—المسرح المغاربي بين النشأة والتطور لجميل حمداوي.

- التراث في المسرح الجزائري دراسة في الأشكال والمضامين لإدريس قرقوة ...وغيرها، كما اعتمدنا أيضا على بعض الأطروحات منها: التجريب في النص المسرحي الجزائري المعاصر أطروحة دكتوراه للعلجة هذلي... وغيرها من المراجع الأخرى.

إعـداد الطالبيـن

سالـيمي طيب

سمـاش صـافـي

جامعة ابن خلدون–تيارت–

تاريخ:2021/07/08

مدخل

المسرح مفهومه وأنواعه

1- تعريف المسرح:

أ-لـغـة:

"مشتق من الفعل الثلاثي "سرح" يسرح، والمسرح هو المكان المخصص للرعي، كما يمكن أن تكون مأخوذة أيضا من فعل تسرح عنه، أي قرح عنه وبذلك فهي متضمنة لمعنى التسلية والاستمتاع"[1].

وفي لغتنا يصعب التعبير عن مضمون هذهالكلمة بمصطلح محدد فكلمة:مسرَحَة "هي أقرب ترجمة عربية لهذا المصطلح وهي مشتقة من فعل"مسْرَحَ" الذي يستدعي في ذهن المتلقي معنى تحويل وإعداد مادة أدبية أو فنية أوحدث من الحياة اليومية ليعرض للمسرح"[2]..

ب-اصطلاحا:

يعرف مجيد صالح بك :"المسرح – بالمعنى الواسع للكلمة شكل من اشكال التعبير عن المشاعر والأفكار والاحاسيس البشرية، ووسيلته فيذلك "فن الكلاموفن الحركة " مع الاستعانة ببعض المؤثرات الأخرى المساعدة"[3].

كما نجد "مجدى وهبة" في "معجم مصطلحات الأدب" يقدم لنا تعريفين للمسرح:

---

[1]-العلجة هذلي:التجريب في النص المسرحي لجزائري المعاصر، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة والادب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة،الجزائر، 2016 /2017،ص290.

[2]- عبد الرحمان بن عمر: لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية، مذكرة ماجيستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات،جامعة الحاج لخضر باتنة ، الجزائر،2013/2012،ص10.

[3]- مجيد صالح بك: تاريخ المسرح عبر العصور،الدار الثقافية للنشر، القاهرة،ط1422،1هـ/2002م،ص10.

1) المسرح والبناء هو البناء الذي يحتوي على الممثل، أو خشبة المسرح،وقاعة النظارة وقاعات أخرى للإدارة واستعداد الممثلين، لأدوارهم، وقد يراد منه الممثل وقاعة المشاهدين فقط، كما هي الحال في المسرح العائم ومسرح الهواء الطلق.

2) الإنتاج المسرحي لمؤلف معين او عدة مؤلفين في عصر معين فيقول مسرح توفيق الحكيم بمصر او المسرح الكلاسيكي بفرنسا في القرن السابع عشر"[1]

1.1- تعريف المسرحية :

تعرف المسرحية على أنها " مشاهد وفصول استمدت أحداثها من الواقع، متسلسلة في نطاق حادثة محدودة المكان والزمان والعمل. وهي تتطلب خيالا يخلق الأحداث والشخصيات ويتصور المواقف وما توصي به من حوار"[2]. ومن زاوية أخرى هي:" التعبير عن صورة من صور الحياة تعبيرا واضحا بواسطة ممثلين يؤدون أدوارهم أمام جمهور محتشد، بحيث يكون هذا التمثيل مثيرا"[3]. من هذا المنطلق يتوضح لنا أمها تستمد مواضيعها من الخيال أو الواقع، أي أنها عبارة عن قصص أو مواضيع تمثيلية " فالمسرحية تتميز عن سائرفنون الأدب الأخرى بأنها تكتب لتمثل على المسرح، وللمسرح وممثليه وجمهوره أثر في توجيه الكتاب الذين يسهمون في الحركة المسرحية، مؤلفين أو مترجمين أو معربين"[4]. استنادا الى ما سبق فإن المسرحية قصص ونصوص مكتوبة يقوم بتصويرها أشخاص من خلال عرض تمثيلي تختلف مصادرها وتعتمد على وسائل مثل: الخشبة والديكور والممثلين....

[1]-مجيد صالح بك: تاريخ المسرح عبر العصور، ص10

[2]-عبد اللطيف محمّد السيد الحديدي:العمل المسرحي في ضوءالدراسات النقدية النظرية والتطبيق،دار المعرفة للطباعة والتجليد،طلخا المنصورة ،ط1(1416هـ/1996م)،ص11.

[3]-المرجع نفسه، ص 12

[4]- محمّد يوسف نجم، المسرحية في الأدب العربي1914-1847، دار الثقافة-بيروت لبنان-، ط2، 1967، ص6

2-أنواع المسرحيات:

-التراجيديا (المأساة):

حسب ما ورد فيما يخص هذا النوع، هي مسرحية جادة تستمد مواضيعها من الواقع والخيال والأساطير، غالبا ما تكون نهايتها محزنة ومأساوية.

تعريف التراجيديا: هي محاكة لفعل مهم كامل له حيز مناسب بلغة بها متعة وبطريق الفعل لا بطريق السرد بهدف إثارة الشفقة والفزع لكي تصل بهذين الشعورين إلى درجة النقاوة والصحة"[1].

من جهة أخرى هي عبارة عن" قصيدة مسرحية تعرض حدثا مهما وكاملا مقتبسا من التاريخ أو الأسطورة ويشترك في أحداثه شخصيات بارزة تثير في نفس المشاهد الرعب والشفقة بعرضها الأهواء البشرية المتصارعة مع قدرها"[2].

-الكوميديا (الملهاة):

عبارة عن عرض فكاهي يتم فيها تناول مواضيع وقضايا مختلفة بأسلوب ساخر ومرح وهي:" التهريج وتنطلق أحيانا من تصوير طبائع وتصادمها وما ينتج عن تناقضها وتصادمها من مواقف هزلية وساخرة معا"[3]، وتكون نهايتها سعيدة ومبهجة.

-الميلو دراما:

مزيج بين الملهاة والمأساة " فالميلو دراما نوع مسرحي خفيف ظهر في أواخر القرن الثامن عشر متقيدا بالتقاليد الشائعة في مسارح الأسواق الشعبية، ومعالجا ظواهر الحياة الاجتماعية في

[1]- رشاد رشدي، نظرية الدراما من أرسطو إلى الآن، هلا للنشر والتوزيع، الجيزة-مصر، ط1(1420هـ/2000م)، ص11

[2]- عبد اللطيف مُحَّد السيد الحديدي، العمل المسرحي في ضوء الدراسات النقدية" النظرية والتطبيق"، ص77.

[3]-المرجع نفسه، ص81.

تعقيداتها، ومفارقاتها، وجوانبها المضحكة المسلية، والمحزنة المؤلمة مازجا الموسيقى، والغناء والشعر والإيماء بالحوار النثري المألوف."[1] كانت موجودة منذ القدم غير أنها برزت في القرن الثامن عشر، يكون فيها العرض مصحوبا بالموسيقى.

3-لمحة تاريخية عن المسرح:

أ-المسرح عند الغرب:

-المسرح الإغريقي:

إن "أقدم المسرحيات التي عرفها الأدب الغربي هي المسرحيات الإغريقية، وكان لنشأتها في بلاد اليونان علاقة بعقائدهم"[2]، حيث أنهم كانوا لا يقدمون العروض المسرحية إلا كطقس من طقوسهم الدينية، وقد نشأ المسرح في بلاد الإغريق نشأة دينية من خلال الطقوس التي كانت تقدم تكريما ل(ديونيسوس) إله الخصب و بخاصة العنب والخمر، وقد اعتادوا أن يقيموا له حفلين أحدهما في أوائل الشتاء بعد جني العنب وعصر الخمور فيغلب عليه المرح وتنشد فيه الأناشيد الدينية، وتعقد حلقات الرقص وتنطلق الأغاني، ومن هذا النوع المرح نشأت (الكوميديا) أي الملهاة...،والحفل الثاني في أوائل الربيع اذ تكون الكروم جفت وتجهمت الطبيعة، وهو حفل حزين ومنه نشأت المأساة (التراجيديا)[3]، وأخيرا وضع أسخيلوس525-456ق.م" أول مسرحية شعرية وهي الضارعات حوالي حواليسنة 490 ق.م، وكان فيها ممثلان رئيسيان بجانب الفرقة"[4].

[1]- عبد اللطيف مُحَّد السيد الحديدي، العمل المسرحي في ضوء الدراسات النقدية" النظرية والتطبيق"، ص91.

[2]- عمر الدسوقي، المسرحية نشأتها وتاريخها وأصولها، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003، ص5

[3]- عمار صباح مرزوك، تاريخ وأدب المسرح العالمي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان،2001، ط1،2003، ص48.

[4]-المرجع السابق، ص6.

"ثم ظهر سوفوكليس496-406ق.م الشاعر الذي أدخل ممثلا ثالثا إلى المسرحية وقوى جانب التمثيل المسرحي بدل ترانيم الجوقة"[1].

نشأ المسرح الإغريقي نشأة دينية فارتبط هذا المسرح بآلهتهم ومنه نشأة الكوميديا والتراجيديا ويعتبر اليونان أول من عرف المسرح في العالم ووضعوا له نظاما خاصا به، ومنهم أخذ العالم هذا الفن.

-المسرح الروماني:

لقد" تأثر المسرح الروماني تأثرا كبيرا بالمسرح الإغريقي إلا أن الأعمال الدرامية التي قدمها الرومان كانت تتسم بالأبهة والعظمة التي تعكس قوة الإمبراطورية الرومانية آنذاك "[2]، حيث تميزت مسرحياتهم بالبعد عن الدين وبالعنف لكثرة حروبهم فلم ينشأ المسرح الروماني كما نشأ المسرح الإغريقي بتظاهراتهم الدينية"[3]، إن أول من اشتهر من كتاب الرومان في الأدب المسرحي إثنان من أصحاب الملهاة(الكوميديا) هما 'بلوتس' و' ترانس' واليهما يرجع الفضل في احياء بعض الملاهي الإغريقية التي عتق عليها الزمان"[4]، ومن أهم كتاب التراجيديا الرومانية 'هوسينكا'.

إن المسرح الروماني كان تقليدا للمسرح الإغريقي ولكن مسرحهم كان مختلفا عن الإغريق بحيث تميز بالكوميديا أكثر من التراجيديا، وتميز مسرحهم بعنف الشخصية الرومانية.

[1]- عمار صباح مرزوك، تاريخ وأدب المسرح العالمي، ص50.

[2]- أمير ابراهيم القرشي، المناهج والمدخل الدرامي، أميرة للطباعة، ط1،2001، ص25.

[3]- عامر صباح مزروك، تاريخ وأدب المسرح العالمي، ص61.

[4]- عمر الدسوقي، المسرحية نشأتها وتاريخها وأصولها، ص9.

-المسرح الإيطالي:

"يمكن العودة بأصول المسرح الإيطالي إلى العهد الروماني الذي تأثر بشدة بنظيره الروماني"[1]، فقد تميز هذا المسرح ببعده عن الدين وميولهم إلى الكوميديا أكثر من التراجيديا، ومن رواد هذا المسرح نذكر: لودوفوكواريوستو الذي "عد أبا للكوميديا الإيطالية ومساهما في ارساء معالمها الأدبية و الفنية."[2]، وتعد مسرحيته العلبة أول كوميديا كتبت في عصر النهضة تميزت بلغة رشيقة، وكانت مسرحيات لودوفكواريوستو تتمحور حول موضوع واحد، وأما كوميديا دي لارتي كانت تؤدى عن طريق ممثلين ارتجاليين جوالين، وبهذا فإن كوميديا دي لارتي كان لها دور كبير في التطور الذي عرفه المسرح.[3]

ثم برز الكاتب كارلوجولديني (1707-1793م) الذي لجأ إلى الكوميديا المكتوبة بدلا من الكوميديا المترجلة وبهذا قد حرك الركود الذي أصاب المسرح الإيطالي[4]، حيث أن أفكاره قد عرفت طريقها إلى المسرح الحديث.

-المسرح الفرنسي:

يمكننا العودة بأصول المسرح الفرنسي إلى العصور الوسطى إلا أن الحرب التي قامت بين ايطاليا وفرنسا قد فتحت الطريق للفرنسيين ليطلعوا على الآداب اليونانية والايطالية ليتأثر بها المسرح الفرنسي عن طريق تقليدهم في الشكل والصياغة[5]، كما يعتبر "جوديل" صاحب أول تراجيديا حسنة في المسرح الفرنسي.

[1]-عامر صباح مزروك، تاريخ وأدب المسرح العالمي، ص119.

[2]-المرجع نفسه، ص120.

[3]- ينظر: عامر صباح مزروك، تاريخ وأدب المسرح العالمي، ص120.

[4]- المرجع نفسه، ص120.

[5]- ينظر: المرجع نفسه، ص124.

يعد موليير أحد أعظم كتاب الكوميديا في العالم وفي فرنسا حيث كتب عدة مسرحيات عرفت نجاحا كبيرا منها: مدرسة النساء – طر طروف –كاره البشر – مريض الوهم – البخيل.

-المسرح الإسباني:

لقد ظهر المسرح الإسباني في النصف الثاني من القرن الخامس عشر، وقد برزت مجموعة من الكتاب هم: " جوان ديل انثينا(1468-1529م)، لو كاس فيرناندیث(1474-1542م)، فيرناندودي روخاص(1465-1541م)، خيل بيثنتى(1465-1535م)، تورس نارو(1475-1520م)[1]، كان المسرح الاسباني في بداية القرن السادس عشر يقوم بنقل التراجيديا اليونانية عن طريق الترجمة واقتباس أعمالهم، وينحصر التاريخ التقريبي لجيل التراجيديا للمدة الواقعة بين(1575-1585م)، أما الكتاب الأساسيون في هذا المجال فهم: خيرو نيموبيرموديث(1530-1599م)، أندرس دي أرتيدا(1544-1613م)،كريستويل دي بيرويس(1550-1609م)، لوبيرثيو ليوناردو دي ارخينصولا(1559-1613م)، جابريالوبولاصوديلابيجا(1559-1623م)، خوان دي لا كويبا(1550-1623م)،ثيربانتس(1547-1616م)[2].

لقد عاش المسرح الاسباني فترة ذهبية في أواخر القرن السادس عشر و أوائل القرن السابع عشر إلا أنه في القرن العشرين ظل معزولا عن الثورات المسرحية الأوروبية التي بدأت على يد إبسن.

[1]-المرجع السابق، ص134.

[2]- عامر صباح مرزوك، تاريخ وأدب المسرح العالمي، ص135.

-المسرح الإنكليزي:

ارتبط المسرح الانكليزي في بدايته بالدين وانفصل عنه في القرن الخامس عشر على أيدي مجموعة من كتاب المسرح مثل: هنري مدوولوجون هيوود حيث "كتب هنري ميدوول مسرحية" فولجينس و لوكريس1497م" وكانت أول مسرحية ابتعدت تماما عن الموضوعات الدينية وعكست بداية الاهتمام بالأدب الكلاسيكي"[1]، وقد تأثر المسرح الانكليزي بالأدب الإيطالي ونسج على منواله.

إن الفن المسرحي الإليزابيثي لم يبدأ في المسارح وإنما بدأ في أماكن إقامة طلبة الحقوق في لندن، وقد كانت أعمالهم نسخا لأعمال (سينيكا) فكان له تأثير على كتاباتهم[2].

ومن أهم رواد المسرح الانكليزي نذكر: وليم شكسبير الذي يعد من أبرز الشخصيات في الأدب العالمي و توماس كيد، كريستوفر مارلو، بن جونسن.

ولو تتبعنا نشأة المسرح في أوروبا لوجدناهم كلهم تأثروا بالمسرح الإغريقي ثم الروماني.

-المسرح الأمريكي:

"لم يأخذ النتاج المسرحي حيزا كبيرا و مهما في الأدب الأمريكي ولم تظهر تباشيره وازدهاره إلا في مطلع القرن العشرين، اذ ظل المسرح في القرن التاسع عشر بمرحلة تقليد للمسرح الأوروبي وكانت ثمة مسرحيات كلاسيكية تنهج منهجا واقعيا وتهدف إلى الوعظ و الإرشاد"[3]، فارتبط هذا المسرح بالدين وذلك عن طريق الدعوة إلى المسيحية، كما نشأة بعض المسارح الجوالة التي تطوف الأرياف.

[1]-المرجع السابق، ص112.

[2]- ينظر: عامر صباح مرزوك، تاريخ وأدب المسرح العالمي، ص112.

[3]- المرجع نفسه، ص175.

وفي مطلع القرن العشرين قاموا رواد المسرح الأمريكي: يوجين أونيل، المرراييس، تنيسي ويليامز، أرثرميلرما، إدوارد ألبي بإنشاء مسرح خاص بهم والكف عن تقليد الأوروبيين واستمدوا موضوعاتهم من بيئتهم التي يعيشون فيها.

ب–المسرح عند العرب:

–المسرح في لبنان :

كان لمارون النقاش الفضل الكبير في استنبات المسرح الغربي في لبنان خاصة و عند العرب عامة ،و هذا من خلال ما اتفق عليه جل من بحث في تاريخ المسرح عند العرب حيث "تكاد آراء الباحثين تجمع على أن أول من حاول هذا الفن في نهضتنا الحديثة محاولة جدية قاصدة هو مارون النقاش"[1].

"... العرب قد عرفوا المسرح في الشام منذ منتصف القرن 19 ميلادي بالتحديد في سنة 1848"[2]مما يعني أنه عرف مبكرا ،وحسبما ذكر فإن النقاش عاد بهذا الفن من رحلاته لأوروبا وتحديدا إيطاليا حيث استلهم من خلال مشاهدته لبعض المسرحيات و الأوبرات التي كانت تؤدى في مسارح إيطاليا ،"... أسس مسرحا في منزله ،فعرض أول نص درامي في تاريخ المسرح العربي الحديث هو(البخيل) لموليير وبذلك كان أول من استنبت فنا غريبا جديدا في التربة العربية ،ومن ثم بدأ المسرح العربي يعتمدعلى عدة طرائق في استنبات المسرح الغربي كالترجمة والاقتباس، والتعريب،والتمصير،والتأليف،والتجريب،وشرح نظريات المسرح الغربي ..."[3] وفي هذا كانت الريادة لآل النقاش بداية من المؤسس مارون ،بالإضافة لأخيه سليم ،وابن أخيه نقولا النقاش ،مشكلين بذلك مسارا حافلا في المسرح اللبناني والعربي عموما ،لي يأتي بعد ذلك روجيه عساف بقالب

[1]– مُحَمَّد يوسف نجم ،المسرحية في الادب العربي الحديث 1847.1914،ص 31

[2]– جميل حمداوي ،المختصر في تاريخ المسرح العربي ،دار الريف للطبع والنشر الالكتروني ،الناظور تيطوان –المملكة المغربية ،ط1، 2020،ص 14

[3]– جميل حمداوي ،المختصر في تاريخ المسرح العربي ،ص 15

مسرحي فني جديد عرف بالمسرح الحكواتي "وقد أصدر روجيه عساف بيان مسرح الحكواتي سنة 1979"[1] بطابع جمالي ودرامي أضفى لمسة زاخرة، وبهذا تعد لبنان دولة عربية رائدة في مجال المسرح والسباقة في تبنيه، ومعرفته، والإحاطة بجوانبه، وكذا تأصيله في ثقافتهم الفنية والأدبية.

-المسرح المصري :

تعود ارهاصات وجود المسرح المصري إلى زمن الفراعنة قديما، حيث أشير إلى قيام كهنة مصر الفرعونية بطقوس دينية في شبه عرض تمثيلي.

أما حديثا فقيام المسرح المصري يعود ليعقوب بن صنوع"...أول مسرح عربي أنشئ بها هو ذلك الذي قام به يعقوب بن صنوع بالقاهرة في يوليو 1876م، وقد اقتبسه كذلك من ايطاليا التي درس بها ثلاث سنوات"[2].

عرف المسرح المصري ازدهارا كبيرا أيضا بعد توافد المبدعين الشاميين أمثال: سليم النقاش وأحمد أبي خليل القباني... "...في أواخر سنة1876، تصحبه فرقة تمثيلية و مسرحيات عمه مارون النقاش(البخيل)و(أبو الحسن المغفل)...، واقتبس من الفرنسية(هوراس) لكورني و (ميتيردات) لراسين"[3].

كما ساهم بعض الكتاب بالترجمة لأعمال مسرحية عالمية" وقد مال المسرح المصري نحو الاستنبات من جهة، والتجريب والتأصيل من جهة أخرى"[4] وذلك محاولة منهم لبعث مسرح عربي أصيل، ساهم في هذا العديد من القامات أمثال: يوسف ادريس" فقد ارتبط يوسف ادريس بمسرح

[1]- المرجع السابق، ص 15.

[2]- عمر الدسوقي، المسرحية نشأتها وتاريخها وأصولها، ص15.

[3]-المرجع نفسه، ص17.

[4]- جميل حمداوي، المختصر في تاريخ المسرح العربي، ص21.

السامر تأسيسا وتنظيرا وتأصيلا ويعني هذا أن يوسف ادريس قد ثار ثورته العارمة على المسرح اليوناني من جهة، كما ثار على المسرح الغربي من جهة أخرى"[1].

مما يعني أن المسرح المصري لم يكتف بالأخذ من المسرح الغربي فقط، بل وعنى بالتجريب والتأصيل لمسرح عربي خالص يلائم المجتمع العربي وقيمه وأعرافه، ليشكل قفزة نوعية في تقديم الأفضل.

-المسرح في سوريا:

فيما يخص المسرح في سوريا، فإن هذا الفن يرتبط بأحمد أبي الخليل القباني " ينتسب القباني إلى أسرة تركية، كانت تسكن في قونية، وهاجرت منها إلى دمشق واتخذتها موطنا لها، وولد أحمد سنة 1252هـ"[2].

شيد أساس مسرحه، وقدم أولى مسرحياته" ناكر الجميل". " وبدأ في تقديم فرجات تراثية وتاريخية، لكن رجال الدين المتزمتين وقفوا في وجه مسرحه بدعوى أنه يفسد أخلاق لشباب، ويلهيهم عن الواجبات الدينية ويخل بآداب المجتمع، مما اضطر السلطان عبد الحميد الثاني إلى إغلاق مسرحه وإحراقه"[3].

ولربما ولوج هذا الفن إلى المجتمع السوري كان غريبا مريبا جعلهم يعمدون لمحاربته، وتوقيفه، خوفا على قيم الدين، ومنعا لتفشي مساوئه بين الناس حسب رأيهم، وهذا ما أرغم القباني على المغادرة لموطن آخر يقدر هذا الفن.

يلي مسرح القباني لون مسرحي جديد تحت مسمى مسرح الشوك " ويعد مسرح الشوك من أهم التجارب المسرحية العربية التي حاولت تجديد الكوميديا العربية المعاصرة...، وقد ظهر هذا

[1]-المرجع السابق، ص22.

[2]- مُحَمَّد يوسف نجم، المسرحية في الأدب العربي الحديث1847-1914، ص61.

[3]- جميل حمداوي، المختصر في تاريخ المسرح العربي، ص16.

المسرح بسورية في السبعينات من القرن العشرين(1970)"[1]، ومن أبرز رواد هذا المسرح دريد لحام، والفنان عمر حجو، ورفيق السيعي، ونهاد قلعي و أحمد أيوب...، وغيرهم من الأسماء الفنية السورية.

بحيثحملت أعمال هذا المسرح طابعاسياسياكوميدياساخرا ينتقد أوضاع البلاد

عرف المسرح السوري تراجعا نسبيا مع ثورة الربيع العربي سنة2011، مما سبب ركودا في نشاطه مع تأزم الوضع في سوريا.

-المسرح التونسي:

مثل نظيرتها المغرب، حظيت تونس بزيارات من فرق مسرحية مصرية، بعثت فكرة التشييد للمسرح في تونس" كان ذلك عام1908، حيث قدمت إلى البلاد فرقة كوميدية شعبية يرأسها الممثل المصري مُحَمَّد عبد القادر الشهير بكامل' زوزو'، ومثلت مسرحية(العاشق المتهم) مقتبسة عن الإيطالية"[2]، حاول خلالها التونسيون تكوين فرقة مسرحية ولكن لم يكتمل الأمر " وفي أواخر 1908 وفدت على تونس فرقة الممثل المعروف سليمان القرداحي، وقدمت عديدا من المسرحيات وقد أثارت هذه الفرقة اهتمام التونسيين المثقفين بفن التمثيل"[3]، ومن خلال هذا حظي المسرح باهتمام التونسيين فعملوا على استنباته والخوض في تجريبه.

" ويعد عز الدين المدني نت أهم المبدعين التونسيين الذين مالوا إلى التجريب والحداثة والابداع والابتكار في مجال المسرح"[4].

[1]-المرجع السابق، ص17.

[2]- علي الراعي، المسرح في الوطن العربي،عالم المعرفة، العدد 25، سلسلة كتب ثقافية شهرية تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب-الكويت، ط2، 1979، ص421.

[3]- المرجع نفسه، ص422.

[4]- جميل حمداوي، المختصر في تاريخ المسرح العربي، ص55.

وفي محاولة للتجديد في المسرح التونسي والاستقلال عن المسرح الغربي تشكل ما يسمى بالمسرح الجديد" تعد فرقة المسرح الجديد'le nouveau théâtre' بتونس من أهم الفرق المسرحية التي اختارت منحى التجريب والتحديث و التأصيل، بالبحث عن فضاء مسرحي جديد يحدث قطيعة فنية وجمالية مع الركح الغربي التقليدي بناء، وتشكيلا ودلالة ورؤية، وتضم فرقة المسرح الجديد بعد ظهورها سنة 1975م كوكبة من الممثلين المسرحيين التونسيين الأكفاء"[1]، جعلت هذه الفرق والجهود العظيمة المبذولة من خلالها المسرح التونسي حافلا بمسيرة فنية قدمت الكثير في هذا المجال للمسرح المغاربي والعربي على حد سواء.

-المسرح المغربي:

تعود بدايات ظهور المسرح قديما إلى الإنسان الأمازيغي البربري " ويمكن القول: إن بداية المسرح المغربي بداية قديمة، تمتد إلى تاريخ الأمازيغ المغاربة الذين كانوا يسكنون المغرب قديما، وقد اعتنوا بالمسرح بشكل من الأشكال سواء أكان فطريا أو منظما"[2]، ومع توالي الفترات الزمنية ودخول المغرب في صراعات مع الحملات الصليبية والاستعمار، دخل المسرح في حالة ركود إلى أن تكونت فكرة المسرح في المغرب من جديد من خلال الزيارات التي أسهمت بها الفرق المسرحية المصرية" فقد ولدت شرارته...، كما أسهمت الفرق الأوروبية أيضا في بث فكرة المسرح ولو على نطاق ضيق"[3]، ومن خلال هذا نشأت عدة فرق مسرحية مغربية " تكونت أول فرقة مسرحية مغربية بمدينة فاس عام 1924م من طلبة المدارس الثانوية يساندهم بعض العرب المشارقة الذين استوطنوا العاصمة...وقد اتفق عديد من الملاحظين على أن ثانوية المولى ادريس بفاس كانت أول قاعدة انطلقت منها التجربة المسرحية الأولى"[4]، شكلت هذه الفرقة البذرة التي انبثقت بعدها عدة

[1] جميل حمداوي، المسرح المغاربي بين النشأة والتطور، دار الريف للطبع و النشر الإلكتروني، الناظور- تطوان –المملكة المغربية، ط1،(2019)، ص55.

[2] -جميل حمداوي، المسرح المغاربي بين النشأة والامتداد، ص09.

[3] -علي الراعي، المسرح في الوطن العربي، عالم المعرفة، ص467.

[4] - المرجع السابق، ص469.

فرق مسرحية متفرقة " ومن بين هذه الفرق المسرحية جمعية تلاميذ مدرسة أبناء الأعيان بالدار البيضاء التي عرفت فيما بعد بفرقة الهلال"[1]، قدمت برعاية مؤسسها أحمد ياسين عدة أعمال مسرحية.

و كل هذا يجعل المغرب من الدول التي اهتمت بالمسرح وسخرت لإقامته والتفنن في جماليته الكثير باعثة مسرحا مغربيا عربيا أصيل.

-المسرح الجزائري:

بالحديث عن المسرح الجزائري لابد من الإحاطة بجميع جوانبه ومساره وارهاصاته في القديم وصولا إلى حداثته بحيث "لقد ارتبط المسرح الجزائري القديم بالمسرح الأمازيغي منذ المرحلة اللاتينية وهيمنة الرومان سياسيا وعسكريا وثقافيا على نوميديا"[2]، ويظهر ذلك من خلال الآثار الرومانية الراسخة والمتواجدة في الجزائر إلى يومنا هذا " فقد بنيت مدن كثيرة تحوي مجموعة من المسارح ذات المدرجات دائرية أو نصف دائرية مثل: مسرح تيبازة و مسرح جميلة، ومسرح تبسة، مسرح مداوروش ، ومسرح دكة..."[3].

وهي معالم شاهدة توضح لنا مدى ارتباط المسرح الجزائري الأمازيغي القديم بالمسرح الروماني واليوناني، كما يظهر لنا أيضا من خلال اهتمام الملك الأمازيغي يوبا الثاني " كان يحي المسرح كثيرا، وقد بنى عدة مسارح لعرض المآسي والملاهي على حد سواء، وكان يحضر عروضها الفرجوية"[4]، مما يعني أنه كانت تقدم عروض مسرحية مثل التي نشاهدها اليوم.

[1]- جميل حمداوي، المختصر في تاريخ المسرح العربي، ص79.
[2]-المرجع نفسه، ص90.
[3]-المرجع نفسه، ص91.
[4]-المرجع السابق، ص95.

وقد عرف المسرح الجزائري القديم ركودا بسبب الفتوحات الإسلامية وانشغال الأمازيغيين بالحروب، وقد تسببت هذه الحروب في اندثار بعض المسارح وبقاء البعض منها إلى يومنا هذا كمسرح تيمقاد وتيبازة.

وفي حدود القرن التاسع عشر عرف المسرح الجزائري ملامح جديدة أثناء تواجد الأتراك " فقد تأثر هذا المسرح بفن الكاركوز العثماني وفن الموشحات، كما في مسرحية(نزهة المشتاق وغصة العشاق في الترياق في العراق) لإبراهيم دانينوسفي القرن التاسع عشر وهي مسرحية غرامية وتراثية تتأرجح بين الفصحى والعامية"[1]، كما عرفت تلك الفترة مجموعة من الأشكال التراثية التي ارتبطت بالأتراك كفن الحلقة والحكواتي و الروائي ومسرح الساهر... إلا أن الاستعمار الفرنسي بعدها منع هذه الأشكال المسرحية لمحو تقاليد المجتمع الجزائري وتغريبها.

وفي بداية القرن العشرين ورغم زيارة الفرق المصرية للجزائر سنة1921، إلا أنه" لم يتأثر المسرح الجزائري بالمسرح المصري الذي كان يستعمل العربية الفصحى، لأن تلك اللغة كانت بعيدة عن الاستعمال، والتداول، والتدريس"[2]، وهذا ما يوضح تأثير الاستعمار الفرنسي على المسرح الجزائري وإخضاعه للايطالية، والكوميديا الفرنسية الساخرة، وقد تأسس المسرح الجزائري أثناء تواجد الاستعمار الفرنسي " وقد تشكل هذا المسرح مع مجموعة من الرواد أمثال: علولا ، ورشيد قسنطيني، محي الدين باشطرزي..."[3]، وكان أول عرض مسرحي في الجزائر في 12 أفريل1926' لسلالي علي(علولا)' مسرحية جحا الكوميدية، بعدها ظهر المسرح التربوي التعليمي على يد مجموعة من كتاب جمعية العلماء المسلمين أمثال: البشير الإبراهيمي، أحمد رضا حوحو، مُحَّد آل خليفة... والذين اعتمدوا على اللغة العربية الفصحى في مسرحهم.

[1]- جميل حمداوي، المسرح المغاربي بين النشأة والتطور، ص120.

[2]-المرجع نفسه، ص121.

[3]-المرجع نفسه، ص123.

ولقد حاول المسرح الجزائري التخلي عن التبعية للمسرح الغربي وذلك عن طريق التجريب والتأصيل " ولم يعرف المسرح الجزائري التجريب الحقيقي إلا مع عبد القادر علوله الذي عرف بالمسرح القوال أو الكوال، والبحث عن الفضاءات المسرحية المفتوحة"[1].

وعليه فقد شهد المسرح الجزائري تحولات منذ نشأته عدة عوامل عبر فترات زمنية طويلة، انتقل عبرها من التأثر بالغرب والاقتباس إلى محاولات جاهدة للتجريب والتأسيس لمسرح عربي جزائري مستقل بذاته.

[1]- جميل حمداوي، المختصر في تاريخ المسرح العربي، ص74.ز

الفصل الأول

الأصول التاريخية لنشأة المسرح الجزائري

1-أشكال وأنماط المسرح الجزائري.

2-مراحل تطور المسرح الجزائري.

3-أهم أعلام المسرح الجزائري.

4-اتجاهات المسرح الجزائري.

5-موضوعات النص المسرحي الجزائري.

1- أشكال وأنماط المسرح الجزائري:

اتخذ المسرح الجزائري منذ بداية ظهوره عدة أشكال مسرحية درامية فرجوية، ويتميز كل شكل بخصائص وطابع تمثيلي، غير أنهم يشتركون في التعبير عن المراد منه سواء بغرض الفكاهة والفرجة أو النصح والإرشاد من خلال رسائل توعوية وسط العرض ومن بين هذه الأشكال نذكر منها:

أ-مسرح العرائس:

" تختلف التسميات وتتنوع من بلد لآخر فهناك من يطلق عليه مسرح العرائس وهناك من يسميه مسرح الدمى وهناك من يسميه خيال الظل وهناك من يسميه مسرح الكراكيز أو الأرجواز أو قره قوز، كلها تسميات تندرج ضمن مسرح العرائس باعتبار الدمية أو العروسة هي المحرك الأساسي لعروضها"[1]، وقد عرف المسرح الجزائري خلال الفترة العثمانية شكليين أساسيين يندرجان ضمن هذا النوع المسرحي، وهما: مسرح خيال الظل ومسرح القراقوز.

أ-أ) مسرح خيال الظل:

استوحى هذا الشكل المسرحي اسمه من جنسه، حيث تلعب الظلال فيه دورا مهما،" يعتبر هذا النوع من المسرح من أبرز صور المظاهر الشعبية التي مارسها أصحاب هذا الفن في المجتمع الجزائري وذلك خلال الفترة العثمانية، وهو فن يتوسل بالصورة والضوء ويحتاج تبعا لذلك إلى مكان محكم يمكن أن يركز الضوء فيه على التمثيل الذي كان يجري على ستار من القماش الأبيض الخفيف الذي تنعكس عليه من الخلف ظلال عرائس من الورق المقوى أول الجلد المضغوط، وقد

[1]-بونوة خيرة، صياد سيد أحمد، تعليمية العرض الفني في مسرح العرائس، مجلة لغة كلام، مخبر اللغة والتواصل، المركز الجامعي- غليزان(الجزائر)، المجلد06، العدد02، غليزان(الجزائر)2020/03/31، ص373.

وضع خلف تلك العرائس مصباح يعكس ظلالها على الستار"[1]، تكون فيه الدمى المتحركة بفضل شخص أو عدة أشخاص عرضا حيا، حيث يطلق على الدمى اسم الشخوص ويسمى اللاعب الذي يحركها المخايل أو المحرك ويعتبر صوته وأداؤه وسيلة للتواصل مع الجمهور.

"...هذا الأسلوب الذي يلعب فيه الصوت البشري دورا هاما، سيؤدي رسالته باعتبار الكلمة المنطوقة منتجة للعلامات ولذلك منعت السلطات الفرنسية هذه الأساليب والأشكال الفنية لأنها كانت تحقق أهدافها بهذه الخيالات المشهدية وبالإيقاعات اللفظية ولأنهم كانوا يفسرون مواضيعهم وقصصهم وراء الستارات من أجل توصيل ما يجول في أذهانهم من رؤى تعليمية"[2]، حملت مواضيعها أوجه مختلفة تمثلت في عروض تراثية عبارة عن حكايا شعبية، ومواضيع اجتماعية، وكذلك قضايا الشارع الجزائري التي تصور معاناة الناس في ظل الاستعمار مما جعله محل مراقبة من طرف الاحتلال الفرنسي.

أ–ب) مسرح القراقوز (الأرجواز):

هو شكل من أشكال مسرح العرائس الذي دخل إلى الجزائر خلال التواجد العثماني واستمر حتى فترة الاحتلال الفرنسي، " وكلمة 'قراقوز' كلمة تركية مركبة من لفظين أولهما 'قره'(kara) ومعناها الأسود وثانيهما 'قوز'(goz) وتعني العين وبالتالي تعني قراقوز العين السوداء لأن الذين يقومون به من الغجر سود العيون، بينما يرجح البعض الآخر أنه يسمى بالعين السوداء لأنه ينظر إلى الحياة بعين سوداء أو من خلال منظار أسود فهو يقوم على الشكوى من الحياة

[1]–إدريس قرقوة، التراث في المسرح الجزائري دراسة في الأشكال والمضامين، ج1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1(2009)، ص148.

[2]–بوزيدي محمد، أشكال التعبير الدرامي في المسرح الجزائري 'مسرح الحلقة نموذجا'، مخبر قضايا الأدب المغاربي /جامعة البويرة، مجلج05، العدد01، البويرة 2020/03/01، ص78.

ومحنها و مفاجآتها وتقلباتها ونقد أحوالها..."[1]، كما يحمل مسرح القراقوز تسمية أخرى هي الأرجواز، وتتضمن مواضيعه قضايا اجتماعية ناقمة للأوضاع المتدهورة بطريقة هزلية " وكان ممثلي الأرجواز الجزائريين يقدمون عروضا كوميدية ذات طابع الاحتقار والاستهزاء بالفرنسيين، على الرغم من أن هذه العرائس تتحرك بدون مشاعر وأحاسيس لكن الذي يتحكم بخيوطها يندمج صوته مع الموقف الذي يبعث فيه للمتلقي صور عديدة وذات دلالا معنية، ومما لاشك فيه أن الأرجواز وخيال الظل قد أديا دورا خطيرا في حياة الفرد والمجتمع ولم يكن الفرض منها في المقام الأول التسلية والترفيه وانما كانت ترمي إلى نوع من النقد الاجتماعي والسياسي... والواقع أن ما كان يقدمه مسرح الأرجواز كان انتقادا لاذعا للفرنسيين وتعبيرا عن رفض الشعب للاحتلال وعدم الاعتراف به."[2]

و بطبيعة الحال كانت ردود فعل الاحتلال معادية لهذه العروض مما تسبب في قمع ممارسي هذا المسرح و التضييق عليهم ونتيجة لذلك "أصدرت فرنسا بشأنه قرارا سنة1843، يمنع أصحابه من ممارسته، لأن موضوعاته وان كانت في أغلبها اجتماعية تتمتع بروح نقدية من الأوضاع السياسية والاجتماعية السائدة، وقد كان يهدف من ناحية أخرى إلى ايقاظ الوعي لدى الطبقات الاجتماعية المسلط عليها الظلم والعنف الاستعماري"[3]، وهذا ان دل على شيء انما يدل على فاعلية هذه الأشكال المسرحية في مقاومة الاحتلال إلى جانب المقاومات الشعبية مما يبرز ارتباطها بالمجتمع حيث كانت تؤدى مسرحياتهم بلغة عامية بسيطة يفهمها كل أصناف الشعب.

[1]–مباركة مسعودي، فن القراقوز في الجزائر من خلال أدب الرحلات الأجنبية، مجلة دراسات معاصرة، مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز جامعي تيسمسيلت(الجزائر)، مجلد03، عدد01، الجزائر(2019/01/02)، ص311.

[2]–بوزيدي مُحَمَّد، أشكال التعبير الدرامي في المسرح الجزائري(مسرح الحلقة نموذجا)ن مخبر قضايا الأدب المغاربي، جامعة البويرة، ص79.

[3]–إدريس قرقوة، التراث في المسرح الجزائري، دراسة في الأشكال والمضامين، ج01، ص150.

ب- مسرح الحلقة- القوال- المداح:

يعد مسرح الحلقة أو كما هو معروف في الجزائر بالقوال أو المداح، باختلاف تسمياته شكلا مسرحيا شعبيا راسخا في جذور التاريخ وهو إرث فني أدبي كان ولا يزال متمسكا بقيم تتعلق بمجتمع إسلامي وهوية عربية أصيلة وقد " جاءت تسمية الحلقة نظرا للشكل السينوغرافي للعرض الذي يكون بحسب تجمع المستمعين-المتفرجين- وهو إما أن يكون حلقيا أو بشبه حدوة حصان"[1].

ومن خلال ما سبق فإن هذا الشكل المسرحي يأخذ ملامحه من تسميته حيث يقدم عروضه في فضاء مفتوح يجمع الناس على شكل دائرة يتوسطها الراوي أو القوال وفي نفس الصدد فقد "كانت العروض في شكل حلقة، تعرض في الهواء الطلق وعامة يوم السوق يجلس المتفرجون على الأرض في شكل دائري قطره ما بين خمسة إلى عشرة مترا داخل الدائرة يتحرك المداح بمفرده يرافقه بالعزف واحد أو أكثر...، بفضل صوته وجسده وعصاه كان المداح ينسق عرضا يحكي ملحمة أو قصة ما مستوفاة من الحياة الاجتماعية ويؤدي بطريقته عدة شخوص."[2]

من خلال هذا نلاحظ أن المداح أو القوال شخصية بارزة في هذا القالب المسرحي يصور للمتلقي أحداثا ويجذبه إليه بقصص وأشعار تجعله يتفاعل معه، كل هذا يكون بطريقة إلقاء مميزة ولغة عامية بسيطة، حيث يستمر العرض لمدة ساعتين إلى أربع ساعات.

"إن نشاط القوال أو المداح وهو يقدم عرضه لجمهوره من الناس الملتفين حوله في شكل حلقة يكشف عن قدراته المسرحية العالية، فهو ممثل موهوب يمتلك مواهب وكفاءات فنية عالية، تمكنه من تقديم عرض مسرحي مكتمل العناصر والمقومات، من موضوع يتمثل في القصة الممثلة

[1]-أحسن تليلاني، توظيف القوال والحلقة في المسرح الجزائري-مسرحية الأجواد لعبد القادر علولة نموذجا-، مجلة الأثر العدد25(25جوان2016، ص121.

[2]-عبد القادر علولة، من مسرحيات علولة" الأقوال-الأجواد-اللثام"، موفم للنشر، وهران(د.ط)1997، ص11.

وطريقة عرضها بالانتقال بين ثنائية الحكي والتمثيل، باستعمال الكلمة والحوار الافتراضي والحركة والموسيقى اضافة إلى توفير أحد أهم مقومات المسرح ألا وهو الجمهور ممثلا في تلك الحلقة من المتفرجين المندمجين في العرض والمشاركين في اقامته."[1]، ونظرا لإبداع القوال على المتفرج ودور الحلقة ككل في تبليغ مضامين عروضها عمد بعض الرواد على توظيف الحلقة والقوال في مسارحهم ومن بين هؤلاء نذكر: عبد القادر علولة في ثلاثيته الشهيرة" الأجواد-الأقوال- اللثام"، وولد عبد الرحمان كاكي في مسرحيته" القراب والصالحين".

-توظيف الحلقة والقوال(مسرحية عبد القادر علولة "الأجواد" نموذجا):

ابتعد مسرح علولة كل البعد عن النمط الأرسطي الكلاسيكي في المسرح وذلك لاعتماده الأشكال المسرحية التراثية المتجذرة في تاريخ مجتمعه لذا اعتمد توظيف الحلقة " إن الأمر يتعلق هنا بمسرح سردي وليس بمسرح تشخيص للحركة ذي نمط الأرسطي الذي كان يمارس في أوروبا منذ بداية القرن، والذي مارسناه في الجزائر من العشرينيات إلى يومنا هذا، فهو اذا مسرح ينهل من حيث الشكل من التراث الثقافي الشعبي والتراث العالمي"[2]، اضافة إلى ذلك توظيف لشخصية 'القوال' كعنصر أساسي في مسرحية الأجواد و هي مسرحية تتكون من ثلاث لوحات تمثل في مضمونها الحياة اليومية التي تعيشها الطبقة الكادحة في المجتمع، فصور لنا في اللوحة الأولى معاناة العمال البسطاء وتمثلت في شخصية علال الزبال.

أما اللوحة الثانية فيصور لنا معاناة قدور وهو بناء الذي يعمل في تشييد السكنات بيد أن عائلته تعيش في مسكن هش يهدد حياتهم غير أنهم متمسكين بالصبر والقناعة مما يوضح لنا القيم الأخلاقية.

[1] أحسن تليلاني، توظيف القوال والحلقة في المسرح الجزائري-مسرحية الأجواد لعبد القادر علولة نموذجا-، ص124.

[2] عبد القادر علولة، من مسرحيات علولة" الأقوال، الأجواد، اللثام"، لقاء مع عبد القادر علولة أجراه مُحَمَّد جليد وترجمته إنعام بيوض، ص234-235.

أما اللوحة الثالثة تعرض لنا ثلاث شخصيات(منصور–جلول الفهايمي– سكينة) تمثل الخير بين الناس

ويظهر توظيف القوال في مسرحيته الأجواد، في اللوحة الثانية فيقول:

"ابنى وعلا كب جهده في البغلي واليجور.

ترك بالجمعة الشانطي قاصد داره يزور.

وحش المرأة والاولاد ثقيل في صدره كالكور.

في خاطره طعيمة وحنان مراته فطيمة.

قال: نشوف أولادي نمحي التعب نفاجي الغمة.

نغطس في جو الأهلي نشرب جغيمة.

طالت المسافة نسف طويل ما قال كلمة.

باقي يفكر في الصغيرة بنته مريمة.

اللي تنساه تنادي له عمي كاليتيمة.

بالحلوة يجلبلهايدوب لها الحشمة."[1]

يستهل القوال بداية اللوحة الثانية بسرد تفاصيل معاناة قدور البناء وعائلته، حيث يبين مدى اشتياقه لزوجته و رؤية أولاده، وعيش الجو العائلي الذي ينسيه مشاق الحياة، لكن ما زاده حسرة ويؤسا فقد ابنته لإحساس أبوته بسبب ظروف العمل، لدرجة أنها تناديه "عمي"، رغم كل شيء

[1] عبد القادر علولة ، من مسرحيات علولة" الأقوال–الأجواد–اللثام"، ص102.

يتحلى قدور وزوجته بالصبر في تحمل الأوضاع المزرية، وتمسكهم بأمل ولو ضعيف في قدوم أوقات أفضل تجمعهم.

أسلوب السرد الذي اعتمده القوال ينسجم فيه الشعر بطريقة غنائية

-الفارس الشعبي:

شكل مسرحي شبيه بالقراقوز من ناحية المضمون كلون كوميدي ترفيهي، يجسد في ثناياها واقع اجتماعي، غير أنه لا يعتمد على الدمى في أدائه بل يلعب البشر الدور الأساسي فيه.

تواجد في مختلف البلدان العربية وعرف بعد أسماء منها 'الإخبار'، "وكان هذا الشكل التمثيلي الجديد عبارة عن فصل أو مشهد كوميدي قصير يقدم في مناسبة معينة، ويعرض قصة في الغالب مستوحاة من واقع الطبقات الشعبية، ولذا ظهر في البداية في المناطق الريفية ثم انتقل إلى المقاهي والساحات العامة بالمدن"[1]، مما يعني أنه شكل ذو طابع شعبي تتم تأديته في المحافل والمناسبات يتناول موضوعات اجتماعية وترفيهية يجتهد خلالها الممثل في تقديم أداء لافت "وهذا يدل على أن الممثلين كانوا يجسدون شخصيات محددة بجميع صفاتها، وبما أن الارتجال يلعب فيها جزءا كبيرا خاصة مع تمثيليات الضحك فإن الممثل سيبذل جهدا كبيرا في التعبير عن المواقف وأحداث الحكاية"[2].

ومثل غيره من الأشكال لقي الفارس الشعبي ردود فعل قمعية من طرف الاستعمار، رغم هذا تبقى أعمال بارزة وصور فنية تلخص واقع المجتمع آنذاك.

[1]-عبد القادر إيكو ساني، نشأة المسرح الجزائري-دراسة في الأشكال التراثية-، مجلة إشكالات، معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتامنغست الجزائر، العدد11(فبراير2017)، ص236.

[2]-بوزيدي مُحَّد، أشكال التعبير الدرامي في المسرح الجزائري- مسرح الحلقة نموذجا-، ص81.

2- مراحل تطور المسرح الجزائري:

لقد مر المسرح الجزائري في تأسيسه وتطوره بعدة مراحل زمنية:

-المرحلة الأولى 1921م- 1926م:

انطلقت هذه المرحلة بشكل متعثر بداية من زيارات الفرق المصرية كفرقة جورج أبيض1921، حيث قدمت مسرحيتين "صلاح الدين الأيوبي" و" ثارات العرب" مكتوبتين باللغة العربية الفصحى غير أنهما لم تنالا نجاحا يذكر، كما عرضت عدة نصوص باللغة العربية الفصحى من طرف جمعيات جزائرية كجمعية الطلبة المسلمين والجمعية المهذبية، جمعية الموسيقى المطربية، ومن بين هذه النصوص نذكر: "الشفاء بعد العناء" و" خديعة الغرام" "البديع" لطاهر علي شريف، " الجهلاء المدعون بالعلم" لمحي الدين باشطرزي، و" في سبيل الوطن" لمحمد منصالي مقتبسة عن كاتب تركي مجهول، و" فتح الأندلس" لمحمد منصالي مقتبسة عن جورجي زيدان غير أن كل هذه العروض قد عرفت فشلا ذريعا وذلك راجع لعدة أسباب أهمها:

-انتشار الجهل والفقر في أوساط المجتمع مما صعب على الجمهور فهم اللغة العربية الفصحى.

-كانت مواضيع هذه النصوص تاريخية لايفهمها إلا النخبة من المجتمع، إضافة إلى أسباب مادية كنقص التمويل وصعوبة ايجاد أماكن لعرض المسرحيات بمبالغ معقولة.[1]

-المرحلة الثانية 1926م- 1934م:

تعتبر هذه المرحلة الانطلاقة الفعلية للمسرح الجزائري، حيث نادى محي الدين باشطرزي على ضرورة التأليف باللغة العامية وهذا ما سعى إليه المؤلفون المسرحيون مما جعلها وسيلة ناجعة

[1]-ينظر: صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، ص76-78.

لاستقطاب الجمهور، فكانت العروض مألوفة لدى الجمهور مستوحاة من التراث الشعبي، وقد قدم أول عرض مسرحي يوم 12 أفريل 1925 من خلال مسرحية " جحا" لسلالي علي وقد قدمه باللغة العامية وعرفت نجاحا كبيرا، ولعل أبرز المؤلفين المسرحيين الذين لمع نجمهم في المسرح العامي على غرار سلالي علي، رشيد قسنطيني الذي اشتهر بكونه فنانا ومغنيا ومؤلفا مسرحيا، من مسرحياته:" العهد الوفي"1927 " زواج بو برمة"28 مارس 1928،" بابا قدور الطماع"، " ثقب في الأرض"1931 و غيرها من الأعمال، وقد قدم محي الدين باشطرزي عشرين مسرحية بين سنتي(1934-1939)، فقد كانت جل أعماله بالعامية ومن بين مسرحياته نذكر: " الهماز"1934،" فاقو"1934، "بني وي وي"28 نوفمبر 1935،" شمشون"1937، "الكذابين"1938،" بوشن شانة" 1939 وغيرها من الأعمال فكانت تعالج قضايا اجتماعية.[1]

شكل الثلاثي سلالي علي و محي الدين باشطرزي ورشيد قسنطيني دورا فعلا في انعاش المسرح الجزائري والانطلاق به و ذلك بعد اعتمادهم اللغة العامية في نصوصهم حيث نالت مواضيع عروضهم الاجتماعية التي اهتمت بالواقع الجزائري وقضاياه اهتمام الجمهور.

-المرحلة الثالثة 1934م- 1939م:

وانقسمت هذه المرحلة إلى فترتين فترة الانتشار حيث عرفت نشاطا مسرحيا مكثفا خاصا من قبل محي الدين باشطرزي، فقد قدم ما بين ماي 1934 ومارس1935 مسرحيتين هما "فاقو" وهي مسرحية تدعو الشعب إلى اليقظة و تحمل مسؤولياته، و" البوزريعي في العسكرية"، رافقه في ذلك رشيد القسنطيني حيث كتب مسرحيات" ياراسيياراسها" 1936 " ياحسراه عليك" 1936،" آش قالوا".1938

[1]-ينظر: صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، ص78-89.

سعى خلال هذه الفترة المسرح الجزائري لتحاشي الاستعمار وتثبيت نفسه وتوسيع قاعدته الجماهرية غير أنه لم يسلم من الحصار، حيث برزت فترة الانحسار وذلك بعد عرض مسرحية" فاقو" والتي أحس الاستعمار الفرنسي خلالها بخطورة الوضع خاصة وأنه أصبح للمسرح الجزائري جمهور كبير فبدأ في تضييق الخناق و مراقبة العروض المسرحية إلى أن أوقفوا الجولات المسرحية للفرق مما سبب انتكاسه للمسرح[1]، غير أن العطاء في هذه المرحلة من ناحية العروض المسرحية، وبالرغم من كل شيء تميزت بالتنوع والقوة والتعبير عن واقع المجتمع و ظلم المستعمر.

-المرحلة الرابعة 1939م- 1945م:

عرفت هذه المرحلة في بدايتها نشوب الحرب العالمية الثانية فقد شهدة ركودا بسبب القرار الذي أصدره الاستعمار الفرنسي بغلق القاعات ومنع العروض المسرحية في 02 نوفمبر 1937، غير أن هذا لم يمنع تقديم بعض العروض المسرحية منها ما هو منتج كمسرحيات مُحَّد التوري" علاش رايك تالف" "في القهوة"،" الكيلو"، ومنها ما هو مقتبس عن مسرحيات فرنسية ك:" الشرف"،" سليمان اللوك" لمحي الدين باشطرزي، وفي سنة 1942 إلى مارس 1943 تفاقم الوضع إلى درجة توقف النشاط المسرحي بشكل تام ولم يستأنف إلا من ثلاثة وعشرون فبراير 1943 وهذا بعرض مسرحية" ولد الليل" أعقبتها مسرحيات ذات طابع اجتماعي منها: شكشوك، سي مزيان...إلخ، وقد شهدت هذه المرحلة وفات بعض أقطاب المسرح الجزائري: رشيد القسنطيني1944، مُحَّد منصالي1945، علي بن شعبان المعروف ب ابن شوبان1943، حيث اثر رحيلهم على الساحة المسرحية.[2]

[1]-أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ص84-85.

[2]-ينظر: المرجع نفسه، ص103-108.

-المرحلة الخامسة 1945م- 1962م:

عرفت هذه المرحلة من 1946 إلى 1956 انتاج واقتباس 162 مسرحية، 90 منها من ابداع 30 كاتبا دراميا أغلبهم كوميديا.[1]

وفي سنة 1947 طالب رجال المسرح بإنشاء موسم مسرحي عربي وذلك في شهر أوت 1947، حيث أسندت ادارته إلى محي الدين باشطرزي، وعين مصطفى كاتب مساعد له، وقد عرف المسرح الجزائري خلال هذه السنة صعوبات كادت أن تقضي على نشاطاته حيث عمدت السلطة الفرنسية على ازالة الموسم المسرحي وطرد فرقة المسرح العربي من قاعة الأوبرا، كما شهدت سياسات تعسفية ورقابة صارمة غير انهم واصلو النضال في سبيل الاستمرار[2].

وقد تأسست في هذه المرحلة عدة فرق مسرحية هاوية نذكر منها: فرقة المسرح الجزائري لمصطفى كاتب1940 ثم حلت نتيجة صعوبات مالية وأعيد تأسيسها سنة 1946 بنفس الاسم، فرقة هواة التمثيل العربي أسسها مُحَّد طاهر فضلاء سنة 1947، فرقة المزهر القسنطيني تأسست سنة 1948 على يد الدكتور بن دالي وأحمد رضا حوحو، فرقة مسرح الغرب اسسها الفنان " رضا الحاج حمو بن عبد القادر" المعروف برضا فلاقي عام 1949، فرقة المركز الجهوي للفن الدرامي تأسست على يد عبد القادر غالي بوهران 1951-1952 والفرقة الفنية لجبهة التحرير 1958 بقيادة مصطفى كاتب.

وأبدعت هذه الفرق في انتاج عدة مسرحيات بمواضيع مختلفة نذكر منها: أبناء القصبة، البرجوازي الظريف، ليلى بنت الكرامة، بائعة الورد، بعد الشدة يأتي الفرج، آه يالخير.[3]

[1]-ينظر: أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ص113.

[2]- ينظر: مخلوف بوكروح، ملامح المسرح الجزائري، ص15-16.

[3]- أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ص119-122.

كان لفرق المسرحية في هذه المرحلة دور فعال في مقاومة الاستعمار الفرنسي وبعث رسالة القضية الجزائرية للعالم.

-المرحلة السادسة 1962م- 1972م:

بعد استقلال الجزائر سنة 1962، قامت الحكومة الجزائرية بتأميم المسرح في 08 جانفي 1963 حيث أصدرت قرار تضمن تأسيس فرقة وطنية للمسرح، حيث ضمت هذه الفرقة45 عضو.[1]

وقد شهدت هذه الفترة ازدهارا في مجال المسرح من حيث الكم والكيف، فلقد بلغ عدد المسرحيات التي قدمها المسرح الجزائري 38 مسرحية، بحيث أن نسبة المسرحيات المقدمة سنويا كان أربعة ونصف هذه الأعمال من انتاج جزائري، وتمحورت المواضيع التي عالجتها هذه المسرحيات حول القضايا الراهنة من اجتماعية و سياسية.[2]

ومن بين الأعمال المسرحية المقدمة خلال هذه المرحلة مسرحية" حسان طيرو" لرويشد التي قدمها المسرح الوطني عام 1964 والتي تناولت قضية الثورة الجزائرية و مسرحية" الغولة" سنة 1966 وتناولت قضية البيروقراطية التي عان منها المجتمع الجزائري، بالإضافة إلى ذلك طرح قضايا أخرى، كقضية السكن في مسرحية" غرفتين ومطبخ" لعبد القادر السافري وبرز خلال هذه المرحلة ولد عبد الرحمن كاكي حيث لعب دورا هاما في انعاش المسرح الجزائري ومن بين أهم أعماله مسرحية" أفريقيا قبل واحد" والتي سلطت الضوء على قضية التحرير في افريقيا، ومسرحية" القراب

[1]- ينظر: أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته و تطوره، ص 177.

[2]-مخلوف بوكروح، ملامح عن المسرح الجزائري، ص 26

والصالحين" التي عرضت في أفريل من عام 1966م[1]، وقد تميزت هذه المرحلة بشيوع ظاهرة الاقتباس من خلال معظم الأعمال المسرحية.

-المرحلة السابعة 1972م- 1982م:

اتسمت هاته المرحلة بالركود في المسرح الجزائري جراء تطبيق الأمر38-70 لعام 1970 الذي ينص على اعادة تنظيم المسرح الوطني باعتباره مؤسسة ذات طابع صناعي وتجاري بدل كونها مؤسسة ثقافية عمومية وطنية مما تسبب في رفع ديونه إلى مليار سنتيم حتى عام 1972، وفي نوفمبر من عام 1972 جاء قرار اللامركزية ينص على انشاء مسارح جهوية في كل من قسنطينة، عنابة، وهران ، سيدي بلعباس[2]، ومن الانعكاسات السلبية التي خلقتها اللامركزية على المسرح تشتيت قدراته البشرية والمادية، لجأت خلال هذه المسارح الجهوية إلى اجترار ماسبق من العروض كمسرحية "آه حسان" لأحمد عياد والميل إلى الاقتباس ك: مسرحية" لي يفوت ما يموت" لعلاوة وهي المقتبسة من المسرحية للدكتور عصام محفوظ ماي 1978، ومسرحية" بدر البدور عن بستان إيليزا" للأديب الاسباني" فريدي ريكو" غارسليا لوركا و التأليف الجماعي حيث عمدت الفرق المسرحية لهذا كنوع من الانتاج المسرحي ومن بين مسرحيات التأليف الجماعي نذكر: مسرحية" اتهمونا" المقدمة من طرف مسرح بجاية الجهوي 1977 ومسرحية " ريح السمسار" قدمها مسرح قسنطينة عام 1977.[3]

-المرحلة الثامنة 1982م- 1992م:

عرفت هذه المرحلة الاهتمام بالمسرح الجزائري حيث عقدت عدة ندوات وأصدرت قرارات للنهوض به غير أن كل هذا بقي حبرا على ورق إلا أنها ساهمت في تحريك الحوار الثقافي حول

[1]- أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ص179-180.

[2]- المرجع نفسه، ص 199-200.

[3]- ينظر: أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ص200-232.

الموضوع المتعلق بالمسرح ولم يمنع هذا المسرحيين من مواصلة عملهم الإبداعي فقد شهدت هذه المرحلة انتعاشا ملحوظا تمثل في تقديم ما يقارب 80 مسرحية قدم منها المسرح الوطني 20 مسرحية ذات مستوى رفيع أغلبها مقتبس ومن بين هذه المسرحيات نذكر: " قالوا العرب قالوا" لزياني ميجوبي مقتبسة عن " المهرج" لمحمد الماغوط سنة 1983، " الدهاليز" لعبد القادر علولة مقتبسة عن ماكسيم غوركي 1983، "عجاجبية وعجائب" لأحمد بن عيسى عن ادواردو دي فيلينو 1986، مسرحية" غابوا الأفكار" ميجوبي زياني مقتبسة عن سلافوميير مرزوك 1987.[1]

وفي بداية 1987 سجل المسرح الجزائري خطوة جديدة في تاريخه ألا وهي أول اخراج نسوي قامت بها حميدة آيت الحاج لمسرحية" أغنية الغابة" المقتبسة بتعاونها مع أحمد بوخلط عن الكاتبة السوفيتية ليسيا أوكرانيكا قدمت يوم 04 فيفري 1987، وفي جانفي 1989 عرف المسرح تجربة نسوية متفردة حيث قدمت مسرحية ممثلاتها كلهن نساء وهي مسرحية " بيت بيرناردا ألبا" لعلال المحب والمقتبس عن الاسباني " فريدير يكو غارنسيا لوركا"[2]

-حصد المسرح الجزائري خلال هذه المرحلة عدة جوائز في المحافل الدولية نذكر منها:

1983 تفوز مسرحية" قالوا العرب قالوا" بجائزة أحسن اخراج في مهرجان قرطاج المسرحي الدولي بتونس.

وفي سنة1985 تفوز مسرحية" الأجواد" ل عبد القادر علولة بجائزة أحسن تمثيل في مهرجان قرطاج بتونس، وفي مهرجان القاهرة الدولي للمسرح فازت مسرحية " العيطة" التي ألفها مُحَمَّد بن

[1]- المرجع نفسه.

[2]-المرجع نفسه، ص283-287.

قطاف بالجائزة الكبرى في مهرجان قرطاج المسرحي بتونس وفي الملتقى الأول للمسرح العربي بالقاهرة[1].

فقد المسرح خلال هذه المرحلة دعائم المسرح الجزائري وكبار الفنانين أمثال: محي الدين باشطرزي سنة 1986يوم 06 فيفري، والفنان الكبير حسن بن الشيخ المعروف ب:" حسن الحسني"(بوبقرة) سنة 1987، اضافة إلى ذلك الأديب الكبير كاتب ياسين يوم 28 أكتوبر 1989، والأستاذ المسرحي مصطفى كاتب في اليوم الموالي 29 أكتوبر1989[2]، مخلفين ورائهم ارثا فنيا زاخرا وفراغا عميقا في ساحة المسرح.

-المرحلة التاسعة: التسعينات و ما بعدها:

شهد المسرح الجزائري خلال هذه المرحلة بروز فرق و تعاونيات مسرحية خاصة مستقلة عن مسرح القطاع العام في محاولة منهم للبحث عن فضاء أرحب ومن بين هذه الفرق نذكر:

-فرقة مسرح القلعة:

التي ظهرت في موسم عام 1989 -1990، ضمت 6 أعضاء قدموا أول عمل مسرحي لهم في 12 أفريل 1989 بعنوان " العيطة" من تأليف مُحَمَّد بن قطاف

-فرقة التعاونية المسرحية" فاتح ماي":

تأسست في ماي 1989 وضمت 6 أعضاء من بينهم عبد القادر علولةوسيراط بومدين غير أنها لم تبرز مثل نظيرتها السابقة بعد اغتيال الممثل و المخرج المسرحي القدير عبد القادر علولة بوهران 1994.

[1]-ينظر: أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ص 302-303.

[2]- المصدر نفسه، ص304-305.

-فرقة تعاونية المثلث المفتوح:

والتي تأسست على اثر انفصال الفنان المرحوم سيراط بومدين عن تعاونية الفاتح ماي في 16 ديسمبر 1993، وضمت عدة أشخاص قدمت أول مسرحية لها بعنوان" التفاح" التي كتبها عبد القادر علولة وأخرجها زروقي بوخاري.

-فرقة المسرح الجزائري:

أسسها سيد علي كويرات عام 1995 برفقة عدد من رفاقه قدمت مسرحية" ابراهيم بلبلوا" التي ألفها وأخرجها للجمهور كويرات في منتصف شهر مارس2000.

-فرقة البليدي المسرحية:

تأسست عام 1999 على يد كريم بودشيش للمواهب الناشئة في قسنطينة قدمت مسرحية" محاكمة جحا" التي كتب نصها الشريف لدرع وأخرجها حسن بوبربوة وهي عبارة عن مسرحية كوميدية.

وعرفت الفترة الممتدة من 1996 إلى 2007 تراجعا من جانب الفرق و التعاونيات وذلك راجع لعدة صعوبات منها انعدام المقر ونقص الهياكل المسرحية وانعدام الدعم المادي لتمويل الانتاج المسرحي مما دع بالبعض إلى التوقف والبعض الآخر العودة إلى القطاع العام.

فقد المسرح الجزائري دفعة جديدة من رجالاته الكبار خاصة في فترة العشرية السوداء 1990-2000، بفعل الارهاب حيث اغتيل المسرحي الكبير عبد القادر علولة يوم 14 مارس 1994 بوهران، ثم اغتيل بعده الممثل والمخرج المسرحي القدير عز الدين مجوبي في 13 فيفري 1995 بالعاصمة، كما فقد المسرح أيضا علال حمودي المعروف ب"علال المحب" في 15 فيفري

1995، كما انطفأ نجم رائد الفرجة والمسرح الشعبي ولد عبد الرحمن كاكي في 14 نوفمبر 1995 بوهران وعياد أحمد المعروف ب" رويشد" توفي يوم 28 جانفي 1999[1]

وبعد رحيلهم خسارة ركائز ودعائم في الانتاج المسرحي وضربة موجعة للفن في الجزائر.

3- أهم أعلام المسرح الجزائري:

عرف المسرح الجزائري العديد من الشخصيات البارزة قدمت في سبيله مجهودات جبارة صعدت به لأرقى مكانة ليشكل ارثا فنيا وأدبيا، ومن بين الرجالات الذين قاموا على تأسيسه وتأصيله نذكر:

1)رشيد قسنطيني(1887-1944):

يعد رشيد بلخضر المعروف برشيد قسنطيني واحدا من المؤسسين الأوائل للمسرح الجزائري، من مواليد 11نوفمبر1887 بالعاصمة درس بالكتاب ثم دخل المدرسة الفرنسية بحييه حيث تحصل على الشهادة الابتدائية[2]، ثم انظم رشيد إلى فرقة زاهية التي أنشأها' علالو'[3]، أسس فرقة الهلال الجزائري سنة 1927، ألف واقتبس 20 مسرحية منها: 'زغير بان' و 'شرو نطو'، 'بن عمي من اسطنبول'، 'ثقبة في الأرض'، 'بابا قدور الطماع'، اشتهر بكونه مغنيا فكاهيا بارعا[4]، توفي رحمه الله في 02 جويلية 1944 بالجزائر، تاركا وراءه سجلا حافلا في مجال المسرح بموضوعات الوطنية الشعبية وهذا ما خلده كفنان للشعب.

[1]-ينظر: أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ص311-322.

[2]-ينظر: أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته و تطوره، ص362.

[3]-ينظر: صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، ص63.

[4]- ينظر: أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته و تطوره، ص362.

2)محي الدين باشطرزي(1897-1986):

يعتبر محي الدين باشطرزي أحد مؤسسي المسرح الجزائري الأوائل، كان مغنيا وممثلا و مؤلفا مسرحيا، من مواليد 15 سبتمبر 1897 بالقصبة الجزائر تعلم القرآن واللغة العربية على يد الشيخ قندوز و مفتي الجزائر العاصمة آنذاك الشيخ بوقندورة، كان حزابا في الجامع الكبير، تعلم الغناء الأندلسي على يد اليهودي "ناطونإيدمونيافيل" انضم إلى جمعية المطربية سنة 1919 ليصبح رئيسا لها سنة 1928[1]، انضم إلى رابطة الطلبة المسلمين وشارك في العديد من الحفلات الدينية، وقد ظل إلى سنة1932 منشغلا بالغناء ولا سيما الغناء الأندلسي منه، أشرف باشطرزي على عدة فرق موسيقية ومسرحية، كفرقة(المطربية و فرقة الزاهية) التي أسسها علالو[2]، ألف واقتبس العشرات من المسرحيات نذكر منها: "جهلاء مدعين بالعلم"، "فاقوا"، "بني وي وي"، "الخداعين"...، مثل في العديد من الأفلام مثل:" كنزي"، "حسان طيرو"، "الوصية"[3]، ينحصر مسرح محي الدين باشطرزي بين سنتي 1934-1939 ألف خلالها عشرين مسرحية من تأليفه ذات طابع فكاهي بلغة الشارع، ألف مذكراته في ثلاثة أجزاء تعتبر مرجعا مهما في المسرح الجزائري، توفي رحمه الله في 06 فيفري 1986 بالعاصمة.

3)أحمد توفيق المدني(1899-1983):

مثقف كبير، صحفي وسياسي جزائري ولد في 01 أكتوبر1899 بتونس، نشأ بها وتتلمذ فيها، أتقن اللغة العربية والفرنسية، دخل السجن بتونس سنة 1915 بدعوى أنه كان يدعوا إلى المقاومة ضد الاستعمار دخل إلى الجزائر سنة 1925، كان عضو في جمعية علماء

[1]- ينظر: أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ص362.

[2]- ينظر صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، ص65.

[3]- ينظر: أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ص362.

المسلمين الجزائريين وتولى مهمة كاتب عام للجمعية سنة1951[1]، كما اشتغل رئيس تحرير" البصائر" لسان حال الجمعية، شغل عدة مناصب في الحكومة، كان سفيرا في عدة بلدان في المشرق العربي ووزير الأوقاف سنة1962[2]، له عدة مؤلفات في التاريخ نذكر منها: كتاب الجزائر، حرب ال300 بين الجزائر واسبانيا...، وفي مجال المسرح كتب مسرحيتان هما "عطيل"1950 وهي اقتباس لمسرحية شكسبير ومسرحية "حنبعل" وهي مسرحية تاريخية ألفها سنة1948[3]، توفي رحمة الله عليه سنة1983.

4)علي سلالي"علالو"(1902–1992):

علالو هو الاسم الفني الذي عرف به، ولد في 30 مارس 1902 بالعاصمة، من المؤسسين الأوائل للمسرح الجزائري رفقة محي الدين باشطرزي ورشيد قسنطيني، تحصل على شهادة دروسه الابتدائية من مدرسة سازوي بحيه[4]، تعلم اللغة العربية على يد الشيخ عمر قندوز، ثم اشتغل مساعدا لصيدلي فرنسي الذي كان له الفضل في اصطحابه إلى الأوبرا، وساعده على مطالعة الكتب الدرامية كان شغوفا الغناء، حيث غنى العديد من الأغنيات الهزلية التحق بشركة السكة الحديدية بالجزائر العاصمة، وبعد الحرب العالمية الأولى انضم إلى جمعية المطربية، ثم أسس فرقة الزاهية 1925[5]، و ألف أول مسرحية سنة 1926 بعنوان" جحا" التي تعتبر أول انطلاقه للمسرح الجزائري، كما ألف سبع مسرحيات أخرى هي:" زواج أبو عقلين"، "أبو حسن أو النائم اليقظان"،" الصياد والعفريت"،" عنتر الحشايشي"،" الخليفة والصياد"،" حلاق غرناطة"،"

[1]– ينظر: صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، ص69.
[2]– ينظر: أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ص363.
[3]– ينظر: أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ص363.
[4]– ينظر: صالح لمباركية: المسرح في الجزائر، ص62.
[5]– ينظر: أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ص364.

والإخوة عاشور"، وله كتاب بعنوان" فجر المسرح الجزائري" ألفه سنة1982[1]، توفي في 19 فيفري 1992 بالعاصمة رحمه الله.

5)أحمد رضا حوحو(1910–1956):

يعد أحمد رضا حوحو أحد رواد المسرح الجزائري البارزين، ولد في 15 ديسمبر 1910 ببسكرة وهو ابن مُحَّد رضا حوحو شيخ عشيرة ولاد العربي وكبير أعيانها[2]، تحصل على شهادة الابتدائية ثم انتقل إلى سكيكدة وتحصل على شهادة المتوسط انضم إلى جمعية الشباب العقبي الثقافية سافر إلى أم القرى عام 1938، ثم عاد سنة1945 واستقر بقسنطينة، لينضم إلى جمعية العلماء المسلمين أنشأ فرقة المزهر القسنطيني سنة1949، كتب واقتبس لها العديد من المسرحيات منها: عنبسة بائعة الورد، العقاب، الناشب المحترم، سي العاشور، البخيل سي الشعبان، قضية سي القندوز[3]، اغتالته المنظمة الإرهابية" اليد الحمراء" في 19 مارس 1956 بقسنطينة.[4]

اهتم رضا حوحو بالتأليف المسرحي والتأليف في القصة ذلك أن الكتاب الذين عاصرهم لم يكتبوا في المسرح ما كتبه هو، ويمكن أن يكون قد كتب من حيث الكم ما كتبه عشر كتاب الذين عاشوا من 1945 إلى 1955[5].

اقتبس رضا حوحو أعماله من فيكتور هيجو و مارسيال بانيول، وكان مسرحه مسرحا تاريخيا و اجتماعيا و أسلوبه نقدي ساخر فكاهي.

---

[1]– ينظر: المرجع نفسه، ص364.

[2]– ينظر: صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، ص71.

[3]– ينظر: صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، ص71.

[4]– ينظر: أحمد بيوض، المسرح الجزائري–نشأته وتطوره، ص366.

[5]– ينظر: صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، ص71.

6)مصطفى كاتب(1920-1989):

ممثل ومخرج مسرحي ولد في 08 جويلية1920ب: سوق أهراس بدأ نشاطه المسرحي في عام1937-1938 مع فرقة محي الدين باشطرزي، وأسس سنة 1940 فرقة المسرح الجزائري، كما عين مساعدا لباشطرزي في إدارة فرقة المسرح العربي بقاعة الأوبرا سنة1947[1]، أصبح مديرا للفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني سنة 1958 بتونس التي أخرج لها كل الأعمال التي قدمتها نذكر منها:" أبناء القصبة"،" دم الأحرار"، "الخالدون"، تقلد أيضا منصب مدير فرقة المسرح الوطني الجزائري من 1963 إلى 1972، أخرج خلالها عدة أعمال منها:" حسان طيرو"، "الحياة حلم"، "الجثة المطوقة"، وقد كانت آخر مسرحياته" بايع راسو في قرطاسو"1989[2]، توفي رحمة الله عليه في 29 أكتوبر1989 ب" مرسيليا" إثر مرض عضال، مخلفا وراءه إرثا فنيا وأدبيا زاخرا.

7)أحمد عياد" رويشد"(1921-1999):

هو أحمد عياد المعروف فنيا برويشد، ولد في 20أفريل 1921 بالقصبة الجزائر العاصمة، لقب برويشد لشغفه وحبه للمسرحي رشيد قسنطيني، فقد كان مقلدا له في أعماله المسرحية، كانت هوايته في بادئ الأمر الرياضة إلا أنه لم يوفق فيها، انضم عام 1942 إلى فرقة المسرح العربي بقاعة الأوبرا التي كان يديرها باشطرزي[3]، اشتغل في فرقة "مُحَمَّد الرازي" مع حسان حساني حيث مثل عدة مسرحيات منها" مصائب بوزيد" و" بوزيد والجن"، قدم عدة سكاتشات في الإذاعة في قناة تسمى "دراويش" وحصة" اشرب و اهرب"، دخل سجن السركاجي وذلك لتحديه للإدارة الاستعمارية في إحدى المسرحيات[4]. قدم بعد الاستقلال العديد من المسرحيات نذكر

[1]- ينظر: أحمد بيوض، المسرح الجزائري-نشأته وتطوره، ص371.

[2]- المرجع نفسه، ص372.

[3]- ينظر: أحمد بيوض، المسرح الجزائري- نشأته وتطوره، ص374.

[4]- ينظر: صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، ص72.

منها:" حسان طيرو"،" الغولة"، "البوابون"، "آه حسان"،" الأفيون والعصا"،" هروب حسان طيرو"،" حسان نية"، "حسان طاكسي"[1]، توفي رحمه الله في 28 جانفي 1999 بعد مرض عضال.

8)كاتب ياسين(1929-1989):

مؤلف مسرحي وأديب روائي، ومن الأدباء الذين كتبوا باللغة الفرنسية، ولد في 06 أوت 1929 بقسنطينة، التحق بالكتاب لتعلم القرآن الكريم سنة 1936 وانقطع عنه ليلتحق بالمدرسة الفرنسية، شارك في مظاهرات 05 ماي 1945 والتي راح ضحيتها 45 ألف شهيد، وقد أثرت في نفسه وفي أعماله[2]، دخل السجن وعمره لا يتجاوز 16 سنة.

دخل ياسين الميدان الأدبي بنشر مجموعة شعرية بعنوان "مناجاة" ومن أشهر مؤلفاته روايته" نجمة" التي أصدرها سنة 1956[3]، كتب وألف عدة مسرحيات منها: "الجثة المطوقة"،" مسجوق الذكاء"،" الأجداد يزدادون ضراوة"،" الرجل صاحب نعل المطاط"،" فلسطين المخدوعة"،" مُحَمَّد خذ حقيبتك"،" صوت النساء"[4].

توفي يوم 28 أكتوبر 1989 بفرنسا على إثر مرض عضال رحمه الله.

9)ولد عبد الرحمن كاكي(1934-1995):

يعد الكاتب والفنان المسرحي عبد القادر ولد عبد الرحمن كاكي أحد رجالات المسرح الجزائري الذين كرسوا حياتهم لخدمة الفن المسرحي في الجزائر، ولد في 18 فيفري 1934 بالمحروسة

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص73.

[2]- أحمد بيوض، المسرح الجزائري- نشأته و تطوره، ص381.

[3]- مخلوف بوكروح، ملامح عن المسرح الجزائري، سلسلة أدبية صادرة عن مجلة أمال، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مركب الطباعة-رغاية-الجزائر 1982، ص35.

[4]- أحمد بيوض، المسرح الجزائري- نشأته و تطوره، ص381.

مستغانم، انضم عام 1942 للكشافة الإسلامية مما جعله يهتم بالنشاط الثقافي و بالمسرح خاصة، في عام 1945 كتب مسرحية ذات فصل واحد بعنوان" قصة زهرة" وعمره لا يتعدى 11 سنة[1]، انضم إلى الجمعية الثقافية السعيدية سنة 1952، والتي ساهمت في تعميق تجربته، ثن انضم إلى فرقة "الصائم الحاج" بسيدي بلعباس أين تعرف على عبد القادر علولة، وفي سنة 1958 أسس كاكي فرقة " القراقوز"، ليشتغل بعد الاستقلال بالمسرح الوطني الجزائري(فرع وهران)[2]، وكان يبدو على كاكي ضعف واضح في النطق باللغة العربية الفصحى، وهو يعترف متأسفا بجهله القراءة والكتابة، ويصرح بأنه يكتب مسرحياته بالأحرف اللاتينية[3]، ألف عدة مسرحيات نذكر منها: "القراب والصالحين"،" بني كلبون"، "ديوان الملاح"،" كل واحد وحكمه"، "افريقيا قبل سنة"، "الشيوخ"، وقدم على خشبة المسرح عدة مسرحيات من اخراجه[4]، توج سنة1966 بجائزة مهرجان صفاقس عن مسرحيته "القراب والصالحين"، كما نال سنة 1990 الجائزة الكبرى للمعهد الدولي للمسرح في القاهرة ونال عدة تكريمات افي المهرجانات الوطنية، توفي رحمه الله في 14 نوفمبر 1995 بوهران.

10)عبد القادر علولة(1939–1994):

ممثل ومؤلف مسرحي ولد بمدينة الغزوات بتلمسان 1939، أتم دراسته الابتدائية بعين البرد بوهران ثم واصل دراسته الثانوية في سيدي بلعباس[5]، كما بدأ نشاطه المسرحي عام1955 في فرقة الشباب كهاو، كانت بدايته مع المسرح المحترف سنة 1963[6]، مثل في عدة مسرحيات منها"

[1]– ينظر: صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، ص73.

[2]– ينظر: أحمد بيوض، المسرح الجزائري–نشأته وتطوره، ص386.

[3]– ينظر: صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، ص73.

[4]– مخلوف بوكروح، ملامح عن المسرح الجزائري، ص43.

[5]– ينظر: عبد القادر علولة، من مسرحيات علولة "الأقوال– الأجواد– اللثام"، موفم للنشر الرغاية–الجزائر1997،ص 5.

[6]– ينظر: أحمد بيوض، المسرح الجزائري– نشأته وتطوره، ص388.

منها" ولاد القصبة"،" حسان طيرو"،" الحياة حلم"،" دون جوان"،" ورود حمراء لي"،" ترويض نمرة"،" الكلاب"، أخرج بعد ذلك عدة مسرحيات منها: "الغولة"1964 وهي أول مسرحية يقوم بإخراجها، وأخرج أيضا" السلطان الحائر" لتوفيق الحكيم 1965[1]، كما ألف وأخرج واقتبس عدة مسرحيات نذكر منها:" العلف"، "الخبزة"،" حمق سليم"،" حمام ربي"،" حوت يأكل حوت"، وألف ثلاثيته الشهيرة " الأقوال" 1980،" الأجواد"1985،" اللثام"1989، كرم في الدورة الرابعة للمهرجان الدولي للمسرح التجريبي سنة 1992، توفي رحمه الله 14 مارس 1994 متأثرا بإصابته برصاصات من ارهابيين بباريس، ويعد علولة من الأوائل الذين حاولوا تأصيل المسرح الجزائري.

4- اتجاهات المسرح الجزائري:

سلك المسرح الجزائري من خلال مضامينه وانتاجاته اتجاهين، اتجاه شعبي والذي عالج قضايا اجتماعية بطابع هزلي ساخر يعكس الواقع، واتجاه اصلاحي يعمل على المحافظة على الأصول والثقافة الإسلامية العربية والتغني بالأمجاد التاريخية.

أ-الاتجاه الشعبي:

هو اتجاه اتخذ من اللغة العامية وسيلة للعروض التمثيلية قصد ايصال مضمون العرض المسرحي لمختلف فئات الشعب، عمد إلى السير في هذا الاتجاه كل من رشيد القسنطيني و محي الدين باشطرزي وسلالي علي(علالو)، يقوم هذا الاتجاه على معالجة القضايا الاجتماعية والمواقف الشعبية كمسألة الزواج والطلاق والاختلاط و أماكن العمل المختلفة بطريقة هزلية ساخرة ومضمون توعوي هادف وقد عرف هذا الاتجاه نجاحا كبيرا ذلك بعد عرض مسرحية" جحا" سنة 1926، وعرضت أيضا مسرحية "فاقوا" لمحي الدين باشطرزي سنة 1934 وهي مسرحية

[1]- ينظر: عبد القادر علولة، من مسرحيات علولة "الأقوال- الأجواد-اللثام"، ص8.

كوميدية موسيقية، تعتبر كنوع جديد في مسرحنا من حيث توظيف الغناء، تليها مسرحية "الخونة" واللتان عرفتا نجاحا منقطع النظير، ولعل سبب نجاح هذا النوع من المسرح الشعبي و الاجتماعي يرجع إلى محاكاته للواقع الجزائري واعتماد طابع الاضحاك لتحقيق انتشاره، مثلما كان الحال مع الكاتب المسرحي والمطرب والمؤلف رشيد القسنطيني حيث أكسبه أسلوبه الكوميدي في التأليف والأداء شهرة كبيرة لدى الجمهور وهذا لمعايشته و معرفته بسير أوضاع المجتمع الجزائري، ومن أبرز مسرحياته: "بابا قدور الطماع"، "العجوز والعجوزة"، "الله يسترنا".

وقد عرف هذا الاتجاه نجاحا واستمرارية وذلك لاقترانه بالطابع الشعبي لأنه يحاكي المجتمع منذ نشأته في لغته ومضامينه وأهدافه.[1]

ب–الاتجاه الإصلاحي:

هو اتجاه رأى في اللغة العربية الفصحى سبيلا في التعبير والتمثيل، ويعد محاولة جاهدة لترسيخ الهوية الجزائرية العربية الاسلامية ومحوها يخلفه الاستدمار الفرنسي من طمس للثقافة ودحض للمقومات، وهو جدي وحركة اصلاحية للمجتمع.

تمس مسرحيات الاتجاه الاصلاحي الجانب الديني والتاريخي بالخصوص باعتبارهما الخادم الأساسي له، حيث عمد كتاب هذا الاتجاه في نصوصهم المسرحية على استذكار بطولات الأجداد والشخصيات التاريخية والاسلامية وذكر مآثرهم وتخليد أعمالهم العظيمة سعيا منهم لإيقاظ النفوس وبعث القوة وروح العزيمة والثبات في الشعب.[2]

وكانت البداية ، من زيارات فرقة جورج أبيض للجزائر حيث قدم لنا مسرحيتي "صلاح الدين الأيوبي" و "ثارات العرب" بلغة عربية فصحى، لتنشأ بعدها عدة جمعيات مسرحية " جمعية الطلبة

[1]– ينظر: ادريس قرقوة، التراث في المسرح الجزائري، دراسة في الأشكال والمضامين، ص 70-71.

[2]– ينظر: ادريس قرقوة، التراث في المسرح الجزائري دراسة في الأشكال والمضامين، ص72.

المسلمين"، "جمعية المهذبية" و "جمعية الموسيقى المطربية"، أسهمت في تقديم عروض مسرحية باللغة العربية الفصحى نذكر منها:" الشفاء بعد العناء"،" خديعة الغرام"، " بديع" لطاهر علي الشريف، تناولت موضوع الخمر ومضاره وهو الأمر الذي حرمه ديننا ونهى عنه، وكذلك مسرحيتي "في سبيل الوطن"و " فتح الأندلس" لمقتبسها مُحَّد المنصالي.[1]

وقام أحمد توفيق المدني بتأليف مسرحية" حنبعل" التاريخية التي مثلت سنتي 1947-1948 المستوحاة من شخصية البطل القرطاجي حنبعل وأمجاده في مواجهته روما، وهو الأمر الذي مثله بالجزائري وكفاحه ضد المستعمر، فالمسرحية تحمل في نصها عبارات تمجد الوطن وتقدس الكفاح وتشد إلى الحرية، تعتبر خطاب للشعب الجزائري في محاولة لشحذ الهمم، وتحريك النفوس للقيام ضد الاحتلال، ضف إلى ذلك مسرحية "يوغرطة" لعبد الرحمن ماضوي المؤلفة سنة 1952، والتي تعكس أيضا روح الكفاح والمناداة للنهضة ضد الاضطهاد.

فتوظيف التاريخ في المسرح هو محاولة للتذكير بالقيم والمثل السامية التي رسختها الشخصيات التاريخية، وبثها في نفس المشاهد، ومن جانب آخر قامت بعض النصوص المسرحية الاخرى بترسيخ التاريخ الاسلامي والتركيز على الجانب الديني، كمسرحية "بلال" الشعرية لمحمد العيد آل خليفة التي تستلهم التاريخ الاسلامي والتي تجلى في مضمونها الجانب الديني والتربوي، من خلال ذكر سيرة الصحابي بلال بن رباح ﷺ، والف أيضا عبد الرحمان الجيلالي "المولد النبوي" التي ترمز لمناسبة دينية يحتفي بها المسلمون.

ورغم ما يحمله هذا الاتجاه من دلالات تاريخية ودينية وتعليمية وتربوية، إلا أن تقديم مسرحياته باللغة العربية الفصحى لم يلاق رواجا في أوساط الجمهور الجزائري، إلا قلة قليلة من الطبقة المثقفة

[1]- ينظر: صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، ص76-78.

ولم يكلل بالنجاح في مساعيه مما جعل اعتماد العامية أمرا ضروريا لاستقطاب الجمهور، غير أنه يبقى لكل اتجاه خصائصه و مميزاته وأهدافه في مخاطبة المتلقي.[1]

5- موضوعات النص المسرحي الجزائري:

استقى المسرح الجزائري موضوعات نصوصه المسرحية من عدة منابع شكلت مصدر الهام وابداع، ولعل ابرزها ما يصور حياة المجتمع ويعكس واقعه ومنها ما كان صورة للماضي وحلقة وصل للحاضر والبعض الآخر جعل من الثورة التحريرية مضمونا لتخليدها، وعليه فإن موضوعات النص المسرحي الجزائري انقسمت إلى ثلاث:

أ-الموضوعات الاجتماعية:

هي عبارة عن نصوص عملت على تصوير واقع المجتمع الجزائري حيث عالجت في مضمونها المظاهر الاجتماعية السائدة في تلك الفترة، والآفات التي تخرب كيان المجتمع كما اهتمت أيضا بالجانب الاجتماعي لسلوكيات الشعب، ليكون الهدف بذلك التوعية ومحاربة ما هو مناف لأخلاق وتعاليم مجتمع اسلامي.

"إن المسرح الاجتماعي في الجزائر كان الغالب منذ البدايات الأولى لهذا الفن وكان " علالو" و" رشيد قسنطيني" و " محي الدين باشطرزي" السباقين إلى تناول الموضوعات الاجتماعية التي عالجت ظواهر كانت سائدة في المجتمع الجزائري كالنفاق والبخل والتزوير و السرقة والخمر والمخدرات والطلاق"[2]

" ومن المعروف أن المسرحي ذلك الفنان الذي لابد أن يقبل جزءا من قيم مجتمعه ويرفض جزءا آخر و إلا وقع في السكون والثبات والرضا، وعلى هذا كان دوما متمردا على الجزء السلبي

[1]- ينظر: ادريس قرقوة، التراث في المسرح الجزائري دراسة في الأشكال والمضامين، ص72-78.

[2]-ينظر: صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، ص129.

من واقعه الاجتماعي، باحثا بصدق وأمانة عن أسباب تأخر مجتمعه عن الارتباط بروح الحضارة والتطور بالحفاظ على شخصيته وانتمائه الفكري والثقافي والحضاري...، فهذه التجارب هي التي تشكل المادة الخام لإنتاجه المسرحي"[1]

فباعتبار الكاتب المسرحي فرد من هذا المجتمع فمن الطبيعي أن يعبر عن همومه وآلامه لمشاكل مجتمعه

ومن المسرحيات التي عالجت في موضوعاتها الظواهر الاجتماعية نذكر:

" امرأة الأب"لأحمد بن ذياب، والتي تعالج في مضمونها مشاكل أسرة جزائرية ومعاناة الأبناء من ظلم زوجة الأب، ومسرحية" بو حدبة" لمحمد توري التي تعالج ظاهرة الطلاق والقمار، ومسرحية " زعيط ومعيط ونقاز الحيط" لمحمد توري أيضا يتحدث فيها عن ظاهرة السرقة، ومسرحية" أدباء المظهر" لأحمد رضا حوحو التي تنقل لنا واقع الأدباء وكثرة المتطفلين من أشباه المثقفين.[2]

وما يميز هذه المسرحيات أنها كانت تقدم بطريقة فكاهية ساخرة، غير أن هدفها نبيل ورسالة مهمة.

ب–الموضوعات التاريخية:

بعد ما فرضه الاحتلال الفرنسي من ظلم واضطهاد ضد الجزائريين وجد الكتاب المسرحيين في المسرح التاريخي ما يحفز على مقاومة وتعزيز النفوس فكان بذلك المنبع الثاني بعد المسرح الاجتماعي لمواضيعهم الابداعية.

[1]– ادريس قرقوة، التراث في المسرح الجزائري دراسة في الأشكال والمضامين، ص144.

[2]–ينظر: صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، ص130-136.

"وانطلاق من هذا وجد الكتاب المسرحيون في التاريخ ملاذا ومرجعا حيث استلهموا من خلاله أحداث تاريخية وشخصيات بارزة والهدف من ذلك: احياء المآثر التاريخية القديمة، وربط المجتمع بماضيه العربي الاسلامي ودفع الشعب إلى التمسك بأعرافه وتقاليده والدعوة إلى مواجهة الاستعمار بإثارة الحمية في النفوس وبعث الشعور القومي الكامن في أعماق الناس، ومن الروافد التاريخية التي استقى منها الكاتب المسرحي موضوعاته:

-التاريخ القديم للمغرب العربي:

حيث برزت عدة مسرحيات منها مسرحية" حنبعل" لأحمد توفيق المدني التي حول من خلالها أن يقارب مرحلتين من التاريخ قصة كفاح بطل قرطاجي ضد روما، وما يقابلها حول المواطن الجزائري وكفاحه ضد الاحتلال، حيث استحضر هذه الشخصية التاريخية لإيقاظ الهمم في نفوس الجزائريين من أجل الكفاح.[1]

اضافة إلى ذلك مسرحية" يوغرطة" لعبد الرحمن ماضوي، والتي تقدس البطولة الفردية التي تنحصر في شخص يوغرطة يحاول خلالها ابراز الماشي البعيد لنوميديا وصراعاتها مع الدولة الرومانية وهو ما يماثل في الحاضر صراع الجزائر مع الاحتلال الفرنسي.[2]

كما استحضر الكتاب الجزائريون التاريخ العربي الاسلامي في كتاباتهم المسرحية باعتباره حافلا بالبطولات والمواقف الانسانية والقيم الاسلامية لبعث الأمل في المجتمع الجزائري الذي طمسه المستعمر، من خلال النصوص المسرحية المقدمة، يظهر أن الكتاب قد اهتموا اهتماما كبيرا بالتراث العربي الاسلامي ومن بين هذه النصوص نذكر: مسرحية "الخنساء" لمحمد صالح رمضان، والتي تناولت الشخصية العربية المخضرمة في الجاهلية والاسلام[3]، ومسرحيته " ضيعة البرامكة" لأحمد

[1]- ينظر: ادريس قرقوة، التراث في المسرح الجزائري دراسة في الأشكال والمضامين، ص187-197.
[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص197-199.
[3]- ينظر: صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، ص147-148.

رضا حوحو والتي أورد فيها قصة الشاعر المنذر بن المغيرة ووفائه لأسرة آل يرمك الجميل ضيعهم، وذلك رغم تهجيرهم من قبل الخليفة المأمون، ومسرحيته الثانية "ملكة غرناطة" أو عنبسة، وهي مسرحية مقتبسة عن فيكتور هيجو بلمسة عربية، والتي تناولت ما حدث في عهد ملوك الطوائف من تطاحن على السلطة والميل إلى اللهو والمجون[1].

وفي الأخير فإن استلهام الموضوعات المسرحية من التاريخ يفتح المجال للإبداع أكثر من ناحية و توعية الشعوب وغرس القيم الأخلاقية من ناحية أخرى.

ج–الموضوعات الثورية:

اهتم رجالات المسرح بهذا الفن المميز لأنهم وجدوا من خلاله سبيلا للتعبير عن آرائهم وتوضيح رفضهم للاحتلال ونضالهم من أجل هدف واحد ألا وهو تقرير المصير، فكانت لهم نصوص مسرحية قبل الثورة التحريرية تدعوا لمقاومة الاحتلال وتوعية الشعب للانتفاض ضده، وإن لاقت هذه المسرحيات اعتراضا من طرف الاستعمار الفرنسي " حيث منعت في سنة 1937م عرض مسرحيات كثيرة منها: "فاقوا"، "الخداعين"، " بني وي وي"، في عهد بلدية غازان gazagne، التي كانت قد عملت على توقيف نشاط فرقة محي الدين باشطرزي في 02 نوفمبر1937"[2]

لتشكل بعد ذلك الثورة التحريرية المحور الأساسي الذي التف حوله كل الكتاب المسرحيين و الأعمال المسرحية ذات الصبغة النضالية، حيث عرف الكتاب كيف يحولون هذا الفن إلى سلاح له أهمية بجانب سلاح النار، فقد أدت الفرقة الوطنية لجبهة التحرير الوطني دورها الفن بكل وفاء واخلاص للثورة، وإن كان الاهتمام بالفن المسرحي في هذه الفترة(1962-1954) قليلا نظرا للظروف الحرجة التي مرت بها البلاد ومن بين النصوص التي كتبت مع انطلاق الثورة: مسرحية "

[1]– ينظر: ادريس قرقوة، التراث في المسرح الجزائري دراسة في الأشكال والمضامين، ص206-208.

[2]– أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ص62.

مصرع الطغاة" لعبد الله الركيبي، وهي مسرحية نضالية تناولت نضال البطل " البشير" ضد الاستعمار ومحاربة العملاء والخونة.[1]

ومسرحية "التراب" لأبو العيد دودو حاولت هذه المسرحية أن تتعرض إلى ظروف الثورة والإرهاصات التي أدت إلى اندلاعها، كما عالجت قضايا اجتماعية[2].

كما شكلت الثورة مصدر الهام ومنبع ابداع حتى بعد الاستقلال، من خلال أعمال صورت الوقائع الحربية التي تعرضت لها البلاد لتبقى سجلا تاريخيا يخلد نضال الشعب، ويكشف جرائم الاستعمار وظلمه ومن بينها مسرحية" أبناء القصبة" لعبد الحليم رايس سنة 1963.[3]

[1]-ينظر: صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، ص160-163.

[2]-ينظر: المصدر نفسه، ص171.

[3]- ينظر: صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، ص 176.

الفصل الثاني

روافد التجريب في المسرح الجزائري

1-مفهوم التجريب.

2-التجريب في المسرح الجزائري الحديث.

3-التأثيرات الخارجية على المسرح الجزائري الحديث.

1- مفهوم التجريب:

-لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور:" جرب، يجرب تجربة وتجريبا الشيء حاوله واختبره مرة أخرى وجرب الرجل تجربة: اختبره"[1].

وجاء في القاموس المحيط " جربه تجربة: اختبره، جرب مجرب: عرف الأمور، ودراهم مجربة: موزونة"[2].

من خلال هذا فإن التجريب هو المحاولة للوصول إلى المعرفة.

-اصطلاحا:

الأصل في التجريب أنه مصطلح ينحدر من المعجم العلمي (expérimentation)، فهو ينتمي إلى حقل العلوم التجريبية، ونقل بعدها إلى فضاء الإبداع الأدبي والفني ولقد استخدم مصطلح التجريب لأول مرة في مجال الرواية من طرف إيميل زولا.

فالتجريب هو ما يأتي بالجديد دون إلغاء القديم و إنما يكون بدلالات مغايرة و متجاوزة ما هو قائم وإذا انتفى عنه ذلك فلا يستحق أن يسمى تجريبا وإنما هو تخريب للأصل و تشويه له.[3]

[1]-ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين بن مكرم)، لسان العرب، ج01، دار صادر(بيروت- لبنان)، ط02، ص 110.

[2]-الفيروز آبادي(مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي(بيروت-لبنان)، ط01(1417هـ-1997م)، ص 119.

[3]- ينظر: بشيري عمار، مجلة تاريخ العلوم- فاعلية التجريب في الفن المسرحي، العدد08، ج02(جوان 2017)، ص219-220.

التجريب المسرحي:

هو محاولة إبداعية للمسرحيين في تغيير ملامح وشكل المسرح مواكبة للحداثة، استخدام مصطلح التجريب في المسرح لأول مرة في شهر مارس 1894 وذلك عندما وصفت صحفية فرنسية المسرح الحر لأندريه أنطوان بأنه مسرح يرمي في المستقبل أن يكون مسرحا تجريبيا.

إن التجريب حرية وهو فعل في الذات وفي الطبيعة وفي التاريخ وفي الأشياء، فحرية المسرح مثلا تنطلق أساسا من حرية الممثل، وحرية هذا الممثل تستند إلى حرية الروح وإلى حيوية الجسد على سواء[1].

ويرى عبد الرحمن بن ابراهيم أن التجريب المسرحي يتمظهر من خلال مستويين اثنين " جمالي-و معرفي"، أما الأول يتحدد في البحث المستمر عن صيغة يراد بها التعبير عن الرغبة في تجاوز أنماط فنية مسرحية سائدة غير مؤهلة لاستيعاب متغيرات تجربة الحياة، والثاني يرى عبد الرحمن أن الامتاع الفني و المتعة الجمالية لا يمكن أن تتحقق عمليا في العملية المسرحية إلا إذا ارتقى الفعل المسرحي التجريبي إلى درجة الشرط المعرفي[2].

وبهذا يكون التجريب دافع للإبداع الفني في المسرح مما ساهم في تطويره وازدهاره.

2-التجريب في المسرح الجزائري:

سعى بعض الرواد المسرحيين الجزائريين للقيام بثورة فاعلة مخالفة للمسرح الغربي محاولة منهم لإنشاء قالب مسرحي ترتبط أواصره بالمجتمع متشبعا بالثقافة الجزائرية وعليه " انطلق المسرح الجزائري في التجريب و التأصيل منذ فترة الثمانينات من القرن العشرين، فواصل بذلك التحديث مع سنوات التسعين وسنوات الألفية الثالثة متأثرا في ذلك بالمسرح الغربي المعاصر والمسرح العربي

[1] ينظر: بشيري عمار، فاعلية التجريب في الفعل المسرحي، ص220-222.

[2] ينظر: العلجة هذلي، التجريب في النص المسرحي الجزائري المعاصر، ص14.

التجريبي"[1]، جاءت المحاولة الجاهدة لترسيخ التراث الشعبي وبعث الثقافة العربية التجديد في شكل المسرح والخروج من قيد العلبة الايطالية التي تضيق الخناق والخروج إلى فضاءات مترامية الأطراف" ولقد تطورت محاولة التأسيس والتأصيل لمسرح جزائري، والتي حاول من خلالها مجموعة من المسرحيين الجزائريين منهم الهواة اقتحام مجال التجريب عن طريق العودة إلى تطوير وتطويع الأشكال التراثية لما قبل مسرحية، وجعلها بقوالب مسرحية لمضامين عصرية[2]، ومن خلال هذا ظهرت لنا أشكال مسرحية مثل **'الحلقة'** بطابع شعبي تقليدي بامتياز واضافة إلى ذلك عدة أشكال مسرحية أخرى مميزة تختلف عن النمط الكلاسيكي، مهد بهذا الرواد لمسرح جزائري جديد مستقل مبني على أسس اجتماعية وتراثية.

-التجريب عند عبد القادر ولد عبد الرحمان كاكي:

ولد عبد الرحمان الملقب بكاكي وباعتباره من أهم رواد ومؤسسي المسرح الجزائري، فانه وبدوره حاول في التجديد لمسرح جزائري علابي يجمع بين الابداع والتراث "يعد عبد القادر ولد عبد الرحمان الملقب بكاكي من أهم المسرحيين الجزائريين الذين جربوا مجموعة من الاشكال المسرحية الغربية والعربية على حد سواء، إن تجريبا وإن تأصيلا ...وقد ركز ولد عبد الرحمان كاكي كثيرا على فن الحلقة كما في مسرحيته "إفريقيا قبل العام الأول" حيث تأثر فيها بشكل الحلقة مع توظيف الأسلوب البريختي. ومشاكلته لتقاليد الحكواتية لدى العرب"[3]، والهدف الاساسي من هذه التجارب هو التحرر من ضيق العلبة الإيطالية وفتح المجال لأشكال مسرحية أوسع وأفضل "وفي هذا الشأن يقول خالد أمين: "تجربة الجزائري عبد الرحمان كاكي (1995.1934) رائدة فيما يخص توظيف شكل الحلقة الدائري وتقنيات القوال الشعبي في

[1] جميل حمداوي، المسرح المغاربي بين النشأة والتطور، ص 103.

[2] العلجة هذلي، توظيف التراث الشعبي في المسرح الحلقوي في الجزائر-مسرحية القراب والصالحين-'لولد عبد الرحمن كاكي نموذجا'، مذكرة ماجيستر، جامعة المسيلة(2009)، ص107.

[3] جميل حمداوي، المختصر في تاريخ المسرح العربي، ص 71

الستينيات من القرن الماضي"[1]، تبينت هذه المحاولة الجاهدة من خلال عدة أعمال نالت من النجاح الكثير "كما ألف ولد عبد الرحمان كاكي مجموعة من المسرحيات التي تتدرج في إطار البحث عن مسرح جزائري أصيل، باعتماده على لغة مسرحية تستمد خصوصيتها من التراث المحلي، والاستفادة من الحلقة والمسرح التقليدي الشعبي كمشروع لبناء أسس وآفاق جديدة للمسرح الجزائري"[2]، ومن بين أهم مسرحياته "القراب والصالحين"، و"ابن كلبون"، و"ديوان الملح" والتي تحمل في ثناياها تراث وثقافة مجتمعنا.

-مسرحية القراب والصالحين:

"ففي مسرحية (القراب والصالحين) على سبيل المثال يعالج مسألة الخرافة المضرة التي تفشت في الأرياف الجزائرية وتقديم الحلول العلمية التي يمكن للمسرح أن يقدمها للجمهور(المشاهد)... ففي هذه المسرحية حاول الفنان معالجة عدة مواضيع كظاهرة الأولياء وظاهرة الاستغلال مبرزا في الوقت نفسه طيبة الانسان البدوي فقد اتخدت من الأسطورة الشعبية فضاء شكليا ومضمونا لتمرير خطاب سياسي واجتماعي يعتمد العقلانية في مواجهة الشعوذة[3]، ومضمون هذه المسرحية ثلاثة أولياء صالحين نزلوا في ضيافة الناس، الذين رفضوا استقبالهم، ليدلهم القراب "سليمان" على بيت حليمة العمياء التي رحبت بهم وذبحت لهم معزتها الوحيدة لتكرمهم بها.

وجزاء لعملها يعد الاولياء الصالحين حليمة العمياء بعودة بصرها ونتيجة هذا تكلف حليمة ابن عمها بإقامة وليمة على شرفهم، وتعم الفرحة بين الناس، وتبدأ من خلال هذا

[1] جميل حمداوي، المسرح المغاربي بين النشأة والتطور، ص 155

[2] العلجة هذلي، التجريب في النص المسرحي الجزائري المعاصر، أطروحة دكتوراه، جامعة مُحَّد بوضياف بالمسيلة، 2017، ص 55

[3] فتيحة بوزادي، توظيف التراث الشعبي عند ولد عبد الرحمان كاكي، طبع بمطبعة دار هومه، الجزائر 2008، ص 352

عملية استغلال الاولياء في النصب والتكاسل عن العمل والاتكال على ولائم حليمة إلى حين يفضح أمرهم.[1]

وهذه المسرحية مستوحاة عن مسرحية "الانسان الطيب في ستشوان" للكاتب الالماني برتولدبريخت والتي هي عبارة عن نزول ثلاثة من الآلهة إلى الارض لاختيار البشر "وتقول الباحثة (روزلين بافي RoxlyneBaffet) أن المسرحي ولد عبد الرحمان كاكي أراد من المسرحية أن يقتبس شيئا يتلائم مع الجزائر، خير من الترجمة الحرفية "للانسان الطيب في ستشوان" فقد أغنى الكاتب مسرحية (القراب والصالحين) بجو من الخرافة الشعبية"[2]

وظف عبد الرحمان كاكي في هذه المسرحية شخصيات من التراث الشعبي كشخصية "الدرويش" وهو إنسان تجتمع فيه صفات محمودة مثل الزهد والرزانة والحكمة، ودوره في المسرحية التبشير بقدوم الاولياء الصالحين من خلال قوله:

"الدرويش:

قلنا ذا الناس أسيدي أهل العلم مخلطين

مع أهل العقلية مجمعين رسانهم جامدين

وما ينطقو بكلام حتى يكون دوا تقول موزون في ميزان

كلامهم مسموع أو يسوى"[3]

[1] ينظر: عزوز هني حيزية، المؤثرات الأجنبية في المسرح الجزائري خلال فترة 1975/1965، مذكرة ماجيستر، جامعة وهران-السانية-، 2009-2010، ص63

[2] إدريس قرقوة، التراث في المسرح الجزائري، دراسة في الاشكال والمضامين، ج1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009، ص 367

[3] المرجع السابق، ص 373

وتوظيف شخصية "القراب"، وهي شخصية شعبية تمتهن سقاية الناس، ودورها في المسرحية لفت انتباه الجمهور من خلال الغناء.

كما حظي المداح (القوال)، بمكانة خاصة في المسرحية حيث عمد كاكي إلى توظيفه لسرد الاحداث، وتقديم الشخصيات، والتعليق على أفعالها، كما أنه لعب دور الوسيط مع الجمهور، لتكمن أهميته في توجيه العرض المسرحي.

(**المداح**: انهار من النهارات، ونهارات ربي كثيرة في جنة الرضوان، وجنة ربي كبيرة:. تلاقاو ثلاثة من الصالحين الواصلين قدام وحد المريرة.

الثلاثة من أهل التصريف وسيرتهم سير لي يذكرهم في ثلاثة... مايفوت قبلهم لا هبالي ولا بهالي لا دربالي.

الجماعة: شكون هي هذا الناس قدام هذا المريرة...

المداح: سيدي عبد القادر الشرقي، سيدي بومدين الغربي وسيدي عبد الرحمان، قبضوا المريرة وخرجوا من جنة الرضوان ورايحين يزوروا العباد لي عايشين في هذا الدنيا)[1]

كما جاء توظيف الاولياء الصالحين كدلالة دينية وعقائدية وحقيقة تاريخية لتمرير فكرة كاكي حول وجودهم وتمرير رسالة للجمهور، لاحترامهم وتقدير مكانتهم ويركز في نفس الوقت على نصحهم لترك ماهو وثني وعدم اتخاذهم ملجئ للمناجاة والتوسل إليهم، لقضاء حوائجهم دون الرجوع إلى الله لما فيه من شرك[2]

وهذا ماجاء في حوار للاولياء الصالحين مع حليمة:

[1] إدريس قرقوة، التراث في المسرح الجزائري، دراسة في الاشكال والمضامين، ص377

[2] ينظر، المرجع السابق، ص 385-386

(سيدي عبد الرحمان: أمالةياولية أيا بسم نرفدوا الفاتحة انت حليمة العمية وأحنا الاولياء الصالحين

سيدي بومدين: وأنا سيدي بومدين

سيدي عبد الرحمان: أيا سيدي عبد القادر الجيلالي، أطلب ربي ورانا معاك ونردوا عليك آمين)[1]

-تجربة عبد القادر علولة:

لعل أبرز من حاول التجريب في المسرح الجزائري عبد القادر علولة والذي تبنى مسرح الحلقة والقوال، لقد" عمد عبد القادر علولة إلى مسرح القوال القائم على فن الحلقة وتوظيف الاحتفالية الشعبية، وتمثل المنهج البريشتي والاتجاه نحو المسرح الواقعي الاشتراكي و الاستعانة بالفضاء المفتوح على غرار فضاء مسرح البحر"[2]، ليتجرد بذلك عن المسرح الغربي و قالبه الضيق ساعيا للانسلاخ منه تماما، " ليقرر بعد ذلك الثورة على القالب الأرسطي الكلاسيكي، والتمرد على العلبة الايطالية التي تذكر الجمهور بفضاء درامي غريب عنه"[3]، ليكون بذلك مسرح القوال والحلقة رابطة للاقتراب من الشعب الجزائري أكثر بأساليب يألفها " أي التواصل مع الشعب الجزائري أيما تواصل بعيدا عن المسرح الغربي القائم على التغريب والاستلاب والتدخين"[4]

من خلال هذا يكون قد أشرك الجمهور وجذبه ليكون عنصرا فاعلا في مسرحه، قصد امتاعه وافادته والتأثير عليه وقد نجح في ذلك " كان لأولئك المتفرجين طاقات انصات وحفظ خارقة للعادة، لقد كان بمقدورهم اعادة حوارات شبه كاملة لمشاهد برمتها في هذا الظرف الجديد، بطلت

[1] المرجع نفسه، ص 387

[2] جميل حمداوي، المسرح المغاربي بين النشأة والتطور، ص129.

[3] المرجع نفسه، ص149.

[4] المرجع نفسه، ص149.

كل مؤثرات الإيهام المفاجأة أو الدراما المعهودة في مسارح المدن وتلاشت تدريجيا على أرضية الثقافة الشعبية"[1]

ليكون بذلك علولة مؤهلا لما يلائم المجتمع ويستقطب اهتمام الجمهور، ومرسخا للتراث الشعبي الذي يعكس معالم هوية محيطه،" وهكذا يعد مسرح عبد القادر علولة مسرحا تجريبيا حديثا متنوعا وثريا يقوم على التنوير، والتغيير، والتجديد والافتتاح على التراث الشعبي بالاعتماد على مجموعة من الفنيات المسرحية كالحلقة، والسيرة، والحكي والقوال، وهذه السمة التجريبية فكرا و جمالا التي جعلته يكرم في الدورة الرابعة للمهرجان الدولي للمسرح التجريبي سنة 1992"[2].

-مظاهر التجريب في مسرحيته الأقوال:

الأقوال من الأعمال العظيمة التي قدمها عبد القادر علولة والمعروفة بالثلاثية" الأقوال-الأجواد-اللثام".

"**الأقوال** هي مسرحية اجتماعية من ثلاث لوحات تتناول في مضمونها قضية العمال وهمومهم ونضالهم من أجل تحقيق حقوقهم المشروعة و محاربة الطفيليين من الانتهازيين، الذين سعوا لتحطيم آمالهم وأحلامهم في النظام الاشتراكي و حفظه لكرامة العامل-المغبون- وأيضا في النضال المشترك لأجل الوطن، وأن يبقى شامخا بين بقية الأوطان، تلعب الجوقة المسرحية الدور المهم في ربط الأحداث وتقديم الشخصيات والتعليق على ما يجري في المسرحية من صراعات و مواقف درامية"[3]

[1] عبد القادر علولة، من مسرحيات علولة "الأقوال-الأجواد-اللثام"، ص18.

[2] جميل حمداوي، المسرح المغاربي بين النشأة والتطور، ص151.

[3] د-ادريس قرقوة، التراث في المسرح الجزائري، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ج01، ط01(2009)، ص165.

اللوحة الأولى:

تصور لنا شخصية قدور السواق الذي قدم استقالته بعد 15 سنة وذلك بعد أن عرف حقيقة مدير المؤسسة التي يعمل بها(سي الناصر) المتهم من طرف العمال بالسرقة، فانضم قدور السواق إلى العمال من أجل المطالبة بحقوقهم، ليكشف أمر المدير ويتم طرده من الشركة بفضل النضال العمالي، وبهذا يكون عالج قضية اجتماعية تخص اتحاد العمال ونضالهم و تكاتفهم ضد الاستغلال والفساد والتهميش

القوال:

الأقوال يالسماع ليا فيها أنواع كثيرة،/ قالوا وما قالوا على قدور و ما صراله/ اللي ارفد قشه اهجر بعد ما ترك شغله/ واللي قال شدوه العمال بعد ما سمحوله/ طلبوا منه يبقى يعطيك يغير افعاله/ الشركة ما تضيع سواق مجرب مثله/ ادخل معاهم في الصف اهنا واتسقمت أحواله/ لقوال يا السامع ليا فيها أنواع كثيرة/ ولي يناضل من جديد رجعتله الكرامة/ و مع النقابة سهران على المصلحة العامة/ حتى عاد قدور مثال في القعدة والقمة/ والسي الناصر انكشف حالته ما تعجب مشومة/ تحاسب و تراقب واطرد مكشوف من الخدمة/.[1]

يتبين لنا هنا توظيف شخصية القوال في تقديم الشخصية الرئيسية(قدور السواق) وسرد الأحداث والمشكل الذي تعرض له، كما طرح المعاناة التي تلحق العمال في ظل الفساد الإداري، وهنا تمثلت وظيفته في تصوير العرض عن طريق الحكي وإبراز الشخصيات والموضوع المتطرق إليه في اللوحة.

[1] عبد القادر علولة، من مسرحيات علولة "الأقوال-الأجواد-اللثام"، ص34.

وفي **اللوحة الثانية:**

يصور لنا شخصية" غشام" الذي كان عاملا في مصنع ثم منجم، ليسرح بعد ذلك من عمله والسبب مرض أصابه وأنه غير قادر على العمل، ليحمل "غشام" ابنه الأكبر "مسعود" مسؤولية إعالة العائلة تاركا له وصية تحمل في مضمونها قصة كفاحه الطويل، ونصائح تثبته وتحثه على الصبر في العمل.

"نعم يامسعود وليدي هذا علاش لغيت لك و طلبت منك تقعد وتسمع لي...(**) باغي نتكلم لك على حياتي... على التجربة متاعي و في نفس الوقت نوصيك...على كل حال أنت قاري وفاهم خير مني ولكن ربما بعض من التوصيات يفيدوك في المستقبل...ربما كلامي يأثر عليك ويعاونك في المستقبل...في الحق كلامي هذا ما عندي لمن نقوله...وفي نفس الوقت التوصيات هدوا هما الورث اللي نخليلك...(**)...أما وطني؟...بلادي واش نخليلها؟...خدمت بنية واخلاص حتى مليت صدري بترابها وتمنيت ندير أكثر ولكن الله غالب...بلادي نخلي لها مسعود...راجل تبارك الله كابر على حب الوطن المصلحة العامة و الإيمان في العدالة الاجتماعية...(**)[1]

اللوحة الثالثة:

تروي قصة فتاة صغيرة" زينوبة" مصابة بمرض القلب ابنة " بوزيان العساس" تسافر في العطل إلى خالها لتغيير الجو وهذا طبقا لتعليمات و نصائح الأطباء، لتصدم في آخر رحلة لها بالحالة المزرية التي آل إليها خالها بعد طرده من العمل دون مبرر ليجد نفسه وبعض أصدقائه في فقر مدقع، ولأن قلب الصغيرة ضعيف، لم تتحمل رؤية تلك المعاناة التي لحقت بهم، وماتت في حسرة على وضع خالها.

[1] عبد القادر علولة، من مسرحيات علولة" الأقوال –الأجواد– اللثام، ص40.

القوال:

زينوبة بنت بوزيان العساس في عمرها ثناعش سنة قاصفة في القيمة تقول مولات تمن سنين وقليلة في الصحة. درعيها ورجليها رقاق وارهاف وجها حلو ظريف طابعينه عينيها كبار لونهم قرفي حين يزغدوازغيد. يتسكجوا حين ما تغضب ويبتسموا حيم ما تضحك.

زينوبة بنت بوزيان العساس مريضة من القلب والأطباء ما جبرولها ادواء. قلبها خشين قيمة زوج قلوب والقات متاعه سريعة. قالوا الأطباء ازدادت هكذا و ممكن تعيش اذا حافظتوا عليها. قاطعين عليها القهوة وأشياء أخرى و مانعين عليها الجري والرياضة قالوا لوالديها ماتعاكسوهاش وبدلوا عليها الهواء ساعة ساعة. ديروا برايها ماتخلوهاشتتغشش وترد لقلبها.[1]

عمد القوال إلى الفصل بين اللوحات من خلال تقديم كل لوحة وعرضها وسرد أحداثها ومجرياتها عن طريق الحكي تارة، والشعر والغناء تارة أخرى

ومن خلال هذا تعد مسرحية الأقوال عملا تجريبيا خالصا قدمه علولة للمسرح الجزائري من خلال توظيفه لمسرح الحلقة والقوال استنادا لما لاحظه من المتفرجين الذين كانوا يأخذون شكل الحلقة خلال مشاهدتهم للعروض" عن طريق هذه التجربة التي استدرجتنا إلى مراجعة تصورنا للفن المسرحي اكتشفنا من جديد...الرموز العريقة للعرض الشعبي المتمثل في الحلقة"[2]، وما يبرهن على مدى جدارة تجربته، نيله عدة تكريمات و جوائز في مختلف المحافل الوطنية و الدولية.

[1] عبد القادر علولة، من مسرحيات علولة" الأقوال-الأجواد- اللثام"، ص 56-57.

[2] المصدر نفسه، ص17.

-تجربة مسرح البحر والفضاء المفتوح لقدور النعيمي:

وهي تجربة مسرحية لتشييد هياكل وأفكار جديدة للمسرح الجزائري، "ظهرت فرقة مسرح البحر الجزائرية بوهران في الستينيات من القرن الماضي مع مؤسسها قدور النعيمي، وقد اهتمت هذه الفرقة بالفرجة القديمة، وتوظيف الحلقة والخروج إلى الفضاءات المفتوحة كالبحر، كما كانت تبحث عن هوية المسرح العربي تأسيسا وتأصيلا بمحاربة التغريب والاستلاب والمسح الاجنبي لمسارحنا العربية، بتقييد العروض المسرحية بالعلبة الايطالية والقالب الارسطي"[1]، حيث عملت الفرقة على فتح المجال وإقامة مسارحها في الهواء الطلق على شواطئ البحر أو الساحات العمومية أو الحدائق وذلك لإشراك المتفرج وضمان حضوره الايجابي الفعال "ثم تعمد فرقة البحر المسرحية إلى الديكور المبسط إلى أقصى حد، وتترك لخيال المتفرج أن يتم ماهو ناقص"[2]، والغرض من هذا فنيا وإبداعيا هو الربط بين المشاهد والفنان الؤدي ولعل أهم رابط بين المؤدي والمتفرج هي اللغة، إضافة إلى المكان والديكور "كذلك تلجأ الفرقة إلى اللغة المسرحية المبسطة وذلك أن اللغة في المسرح هي وسيلة إبلاغ أكثر منها وسيلة للتعبير، ولهذا فقد وجب أن تكون لغة مباشرة لا يجد الجمهور في استقبال ماتريد أن تنقله له"[3]، ذلك أن لغة النص المسرحي هي صلة الوصل بين الجمهور والفنان ووسيلة إبلاغ هدف سامي وفحوى موضوع المسرحية المقدمة.

وكان لها أيضا دور في توظيف التراث أين تجلى ذلك في شكل ومضمون مسرحياتها "ومايلاحظ على هذه الفرقة المسرحية أنها كانت تتعامل مع التراث بطريقة هادفة بناءة، باستعمال أسلوب الخلق الجماعي، وإشراك الكل في إخراج المسرحية وتأليفها وتشخيصها من أجل تجاوز الاشكال الدرامية الغربية ذات القالب الأرسطي"[4] أي أن مسرح البحر عمد إلى تقنيات بسيطة

[1] جميل حمداوي، المسرح المغاربي بين النشأة والتطور، ص 137
[2] علي الراعي، المسرح في الوطن العربي، ص 463
[3] المرجع السابق، ص 464
[4] جميل حمداوي، المسرح المغاربي بين النشأة والتطور، ص 141

تشمل أدوات وديكورات متواضعة في خرجة مفتوحة المجال، وفضاء واسع يجمع أصناف المجتمع، غير محددين بخشبة مسرح وصالة عرض، وإنما أينما أتيح لهم المجال لتقديم عروضهم المسرحية "جاءت كل عروض مسرح البحر على شكل حلقة في أداء عروضه المسرحية وذلك راجع لتأثر قدور النعيمي بمسرح الحلقة منذ الصغر ...،ففكر بعدها قدور أن الحلقة كونها تراث شعبي يمكن أن تكون بصفتها هذه-أقصد التحلق- مسرحية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أثناء دراسته بستراسبورغ سنة 1968 لاحظ أن المدرسين هناك في الجامعة استبدلوا العلاقة بين الاستاذ والطلبة من صفة التقابل إلى التحلق"[1]، ان هذا المسرح عمد إلى فن الحلقة كشكل يبعدهم تماما عن المسرح التقليدي المعهود سابقا.

مسرحية الحنانة ياولاد:

ألفها قدور نعيمي سنة 2012م، كان أول عرض لها يوم السبت 03 نوفمبر2021، بمناسبة المهرجان الدولي للمسرح المحترف.

تناولت المسرحية موضوع حساس للغاية ثار ضد العنف والكراهية والتمييز الطبقي، وكذلك ظاهرة التفكك الأسري، وهي موضوع اجتماعي مستوحى من الواقع، تعرض قصة حب شخصية" شفيق" الذي ينحدر من عائلة غنية والتي مثلتها شخصية الحمامات، والفتاة" حورية" من عائلة فقيرة متسلطة والتي مثلتها شخصيات النمور، ليولد هذا الحب صراعا بين العائلتين، وذلك لبطش عائلة الفتاة و حدتهم، رغم كل العراقيل يقرر شفيق خطبة حورية فتمنعه بحجة أن أهلها لا يعرفون سوى العنف، وعليه اقترح أن يغني لهم " الحنانا يا ولاد" التي كتبها هو وتغنيها أمه والتي جاء في نصها:

ولديولدي، بلادنا باهيا ولدي، ولدي ولدي، بلادنا باهيا

[1]سعسع خالد، تجليات فن التمثيل الملحمي في المسرح الجزائري "تجربة قدور النعيمي أنموذجا"، مذكرة ماجيستر، جامعة وهران-السانية-، 2014، ص 96

بحر وصحرا، جبال، أرض و أسما

بصح أنت سمحت فيها

رحت للغربة نشفت قلبي

وخلتني نبكي وحدي

قال لي يالحقراصعيبا، حاربها ولا أهرب منها

بصح لي ماينجمش، كيفاش يسلك كيفاش يدير، كيفاش يدير؟

واش من وقت يجو ناس الخير؟

واش من وقت يجو ناس الخير؟

وأنت ترجع فرحان ليا

الحنانا ياولاد، الحنانا

الحنانا ياولاد، الحنانا

تتولى الأحداث لدرجة اقدام النمور على قتل شفيق إلا أن حورية تحذره، لتلقى جزاء ذلك عقابا بالحجز من القائد، لينشب قتال بين النمور والحمامات ويكون النصر حليف الحمامات، ويتلقى النمور درسا في التسامح والغفو وينتهي عرض المسرحية بالصلح بين العائلتين في مشهد مليء بالحب والمشاعر الطيبة.

تميز العرض المسرحي بديكور بسيط واعتماد الحلقة أثناء العرض وذلك لكسر الجدار الرابع والخروج عن النمط الكلاسيكي، ونزول الممثلين بين المتفرجين ومن خلفهم، وكذلك تحاور الممثلين مع الجمهور لجذبه وجعله يتفاعل من خلال القول:

السلام عليكم

مسلخير عليكم

شرفتونا بحضوركم

نتمناو تعجبكم هذ لمسرحية

إذا ماعجبتكمش حاجة

نطلبوا منكم السماح ...بزاف...بزاف

كما كتبت هذه المسرحية بأسلوب راق ولغة عامية بسيطة وفريدة، تخلو من اللغة الفرنسية واللغة العربية الفصحى، مما يجعلها لغة شعبية بامتياز، متداولة في أوساط المجتمع، مما يتيح للجميع فهمها.

جمع قدور النعيمي بين البساطة و التراث ليشكل مسرحا مستمد مضمونه من المجتمع الجزائري ليكون بذلك تأصيلا لما هو خاص بالثقافة الجزائرية الشعبية.[1]

3-التأثيرات الخارجية على المسرح الجزائري:

مما لاشك فيه أن المسرح الجزائري لم ينشأ من العدم بل كان وليد عدة روافد أثرت عليه بداية من الأشكال المسرحية التراثية الشعبية وصولا إلى انفتاحهم على التجربة المسرحية العربية والأجنبية.

1.3-التأثير الغربي على المسرح الجزائري:

كان تأثر المسرح الجزائري بالمسارح الغربية بارزا وذلك من خلال ترجمة بعض النصوص واقتباس اخرى، وعليه فإن الارتباط التاريخي مع فرنسا فرض الاحتكاك بالمسرح الفرنسي حيث

[1] ينظر: سعسع خالد، تجليات فن التمثيل الملحمي في المسرح الجزائري "تجربة قدور النعيمي أنموذجا"، مذكرة ماجستير، جامعة وهران- السانية(2014)، ص 98-117.

"...فكرت الادارة الفرنسية في تأسيس مسرح هدفه تقديم العروض للأقلية الفرنسية المتواجدة في الجزائر، ومنذ دلك الحين وهي تعمل على بعث حركة ثقافية فرنسية شملت مختلف الميادين، ولم يقتصر نشاطها في مدينة الجزائر فحسب بل شمل القطر الجزائري بكامله فراحت تؤسس في معظم المدن مسارح من أجل ذلك الغرض"[1]، وقد تأثرت فئة الجماهير الجزائرية المثقفة بشكل المسرح الفرنسي، غير أن الأعمال كان محتواها جزائريا من حيث اللغة والمضمون، لكن أزمة التأليف ونقص النصوص المسرحية أجبرت الحركة المسرحية بالجزائر على الاقتباس من النصوص الكلاسيكية الاوروبية وأساسا من نصوص المسرح الفرنسي الكلاسيكي،ويعتبر مُحَمَّد منصالي أول من اقتبس نصا مسرحيا سنة 1922 "في سبيل الوطن"، ليقتبس بعده سلالي علي مسرحية جحا سنة 1926، ومحي الدين باش طرزي اقتبس مسرحيتي "المشحاح" عن "البخيل" و "ثري السوق السوداء" وكلاهما عن موليير، وحتى مسرحية "عيوازالزقطي" ومسرحية "سليمان اللوك" عن "مريض الوهم" لموليير أيضا كذلك اقتبس احمد رضا حوحو مسرحيتي "عنبسة" و "بائعة الورد" عن فيكتور هيغو، كما تأثر أيضا رضا حوحو بموليير وكتاباته، نظرا لتطابقها مع تصوراته وأهدافه وذلك أنها انتقادية بطريقة ساخرة تعالج واقع المجتمع، ومانلحظه أن جل الاعمال المقتبسة، مستلهمة عن رائد الكوميديا الكلاسيكية الفرنسية موليير.[2]

-فيما يخص التأثر بالمسرح الايطالي، فان رشيد القسنطيني يستلهم شكل مسرح العلبة. ومتأثر بكوميديا ديللارتي وهي كوميديا شعبية إيطالية تعتمد على الارتجال وقد اشتهر بها الشاعر والمؤلف المسرحي الايطالي كارلو جولدوني، ومن الاعمال المقتبسة عن المسرح الايطالي مسرحية

[1] مخلوف بوكروح، ملامح عن المسرح الجزائري، ص 12.
[2] ينظر: كريم خيرة، الاقتباس في المسرح الجزائري، مجلة نص قسم الفنون-كلية الآداب واللغات والفنون-، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، جانفي 2016، ص 60-63

"آرلوكانخادم السيدين" لعبد القادر علولة عن كارلو جولدوني، كذلك مسرحية "عجاجبية وعجائب" لأحمد بن عيسى عن إدواردو دي فيليبو.[1]

أما عن المسرح الالماني فكان لبرتولدبريخت الاثر البالغ على المسرح الجزائري، أين "نجح بريخت في خلق تيار عام تبناه العديد من الكتاب والمخرجين في العالم ولا زالوا يسيرون على منهجه حتى الان، ويعد مسرحه بالدرجة الاولى مسرحا سياسيا يدعوا الى التفكير والنضال من أجل تغيير الاوضاع السائدة في المجتمعات الرأسمالية ويهدف الى تحرير الانسان وانارة الطريق أمامه"[2]، ألف ولد عبد الرحمان كاكي مسرحية "القراب والصالحين" والتي اقتبسها عن مسرحية "الانسان الطيب في سيتشوان" لبريخت حيث ظهر فيها تأثره بالمنهج البريختي الملحمي، كما تأثر عبد القادر علولة بالمنهج البريختي وذلك مانجده واضحا في أعماله من حيث العرض المسرحي، واقتبس أيضا مُحَّد اسطنبولي مسرحية "دائرة الطباشير القوقازية" عن بريخت.

كما تأثر المسرح الجزائري بالأدب الروسي، مما جعل كتاب المسرح ينهالون ويقتبسون عدة أعمال مسرحية حيث قام عبد القادر علولة بعرض مسرحيته "حمق سليم" سنة 1962، المقتبسة عن نيكولاي غوغول، ومسرحية أخرى "الدهاليز" عن ماكسيم غوركي عرضت سنة 1983، كما قدم المسرحي عبد الله ورياشي عرض مسرحيته "يا الأخ راك متسلل" سنة 1969 والمقتبسة عن غوغول وكان لزياني شريف عياد مسرحيته "الحمامات" مقتبسة عن مايكوفيسكي عرضت سنة 1980[3]، وكل هذا يدل على أن المسرح الجزائري نشأ متأثرا بالترجمة والاقتباس من المسارح والاعمال الاجنبية، وهذا راجع لعدة ظروف جعلت الكتاب الجزائريين يجدون ضالتهم بصورة جديدة مع اضافة طابع جزائري من البناء الدرامي للنصوص المسرحية.

[1] ينظر: أحسن ثليلاني، رشيد قسنطيني رائد الكوميديا السوداء في المسرح الجزائري، الوطن اليوم، شارع مُحَّد سليماني، حي حيرش ابراهيم، العلمة، سطيف، أكتوبر، 2019، ص 23، وأحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ص 339

[2] مخلوف بوكروح، ملامح عن المسرح الجزائري، ص 49

[3] ينظر: أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ص 332-334

2.3-التأثير العربي على المسرح الجزائري:

كان للتأثير العربي دور فعال في تأسيس المسرح الجزائري حيث استلهم الكتاب المسرحيون الجزائريون أعمالهم من قصص ألف ليلة وليلة والتراث العربي الاسلامي، فكانت الانطلاقة الفعلية مع زيارة فرق عربية للجزائر "ويعود اتصال الفن المسرحي الجزائري بالمصادر العربية الى البدايات الاولى التي تعرف رجال المسرح فيها على هذا الفن، وذلك من خلال زيارات فرق مسرحية وفنية عربية كثيرة في مطلع العشرينات من القرن الماضي، وعلى رأسها فرقة الممثل المصري جورج أبيض الذي، وبطلب من الامير خالد قدم عرض مسرحيتين: الاولى بعنوان "المروءة والوفاء" لخليل اليازجي، والثانية بعنوان "شهيد بيروت" للشاعر حافظ ابراهيم[1]، غير أنها لم تنل حظها من الازدهار وذلك لظروف الشعب المزرية، إبان الاستعمار الفرنسي وجهل أغلب الجماهير للغة العربية الفصحى لانتشار الامية في أوساط المجتمع "... في حين لقيت فرقة عز الدين اقبالا عندما قدمت عام 1922 مسرحيات ممزوجة بأغاني سلامة حجازي" ،التي كانت معروفة في الجزائر عن طريق بعض الاسطوانات، أما الفرق التي نالت إعجاب الجمهور، فهي فرقة "فاطمة رشدي" في عام 1932، أي بعد مرور حوالي ثلاثة عشر سنة على ميلاد حركة مسرحية، وفي هذه الفترة كان قد تكون جمهور مسرحي[2]، وكان لهذه الزيارات أثر كبير في حث الهواة والموهوبين على إنساء جمعيات وفرق مسرحية مهدت لتأسيس هذا الفن، حيث قدمت فرقة مُحَمَّد منصالي مسرحية "فتح الاندلس" المقتبسة عن المسرح العربي.

"ويعد كتاب ألف ليلة وليلة رافدا مهما من روافد المسرحية الجزائرية، فأخذوا نصوصهم من قصصه وشخصياته وتعتبر مسرحية "جحا" لسلالي علي أول نص مسرحي لبداية هذا الفن، وإن رجح النقاد أنها مجرد اقتباس لمسرحية موليير "طبيب رغم أنفه" إلا أنه أكد أن مصادرها حكاية

[1] نادية موات، مطبوعة بيداغوجية في مقياس: النص المسرحي الجزائري (محاضرات وتطبيقات)، قسم اللغة والادب العربي، جامعة 8ماي 1945، قالمة، 2017-2018، ص 57

[2] مخلوف بوكروح، ملامح عن المسرح الجزائري، ص 14

"القن" وقصة "قمر الزمان" المأخوذتين من روائع "ألف ليلة وليلة" إضافة الى استلهامه لمسرحيات أخرى من هذا المصدر الزاخر وهي: "أبو الحسن المغفل" ،"الصياد والعفريت" ،"الخليفة والصياد" ،كما اقتبس رضا حوحو مسرحيته "أبو الحسن التميمي أو هارون الرشيد" ،واقتبس بوبكر مخوخ مسرحية "علي بابا"[1].

كما اهتم المسرح الجزائري بترسيخ التراث الاسلامي والاحتفاء بأمجاد المسلمين ،حيث اقتبست العديد من الاعمال منها: مسرحية "الخنساء" لمحمد الصالح رمضان ،ومسرحية "صنيعة البرامكة" لأحمد رضا حوحو.

لقد نفذت هذه التأثيرات الغربية والعربية، عن طريق الترجمة والاقتباس ،فيحذف في النص الاصلي ويختصر ويضاف فيه، ويصاغ صياغة جديدة تتوافق مع ثقافة وعادات المجتمع الجزائري، كما أخذت أشكال متعددة من الدراما الغربية مثل الفن الملحمي البريختي، والذي وجد فيه الكتاب طابعا يتوافق والواقع الجزائري، ومن التأثيرات العربية مايثبت الهوية العربية، ويحافظ على القيم الاسلامية، لتتشكل من خلال كل هذا أعمال فنية جميلة بطابع محلي يعبر عن المجتمع الجزائري العربي الاسلامي.

[1]–نادية موات، مطبوعة بيداغوجية في مقياس: النص المسرحي الجزائري (محاضرات وتطبيقات)، ص 58

خـاتــمـة

خاتمة:

لقد حاولنا خلال بحثنا الاحاطة بعدة جوانب حول المسرح الجزائري، والروافد التي عملت على تطوره وقيامه، بداية من ظهوره وإلى غاية التأسيس له والتجريب فيه، وتوصلنا في نهاية البحث إلى جملة من النتائج وهي:

- أن المسرح فن عريق عرف منذ القدم، حيث كانت نشأته دينية، واختلفت اتجاهاته و مواضيعه عبر الزمن، ليصبح وسيلة لتصوير الواقع المعاش للمجتمعات ومعالجة قضايا متعددة.
- ظهور بوادر المسرح في الجزائر، كأشكال و أنماط تراثية في الفترة العثمانية، اذ كانت عبارة عن عروض تقام في الأسواق والمقاهي والنوادي، كان الهدف منها الترفيه عن الناس.
- عرف المسرح الجزائري تطورات عبر مراحل خلال فترات زمنية، أين تم تأسيس له وعرضت العديد من الأعمال المسرحية
- عكف كتاب المسرح على تأليف مسرحياتهم، اعتمادا على لغة مسرحية بسيطة، متاحة لجميع أصناف المجتمع مما جعلها تلقى اقبالا واسعا من طرف الجمهور
- شكل المسرح الجزائري دورا فعالا من خلال تناوله موضوعات سياسية واجتماعية لعبت دورا هما في فترة الاستعمار
- حاول الرواد المسرحيون الجزائريون في التجريب من خلال توظيف التراث الشعبي واعتمادهم على فن الحلقة والقوال في مسرحياتهم، لتأصيل مسرح جزائري خالص، يرتبط بالهوية الوطنية، والتراث العربي الاسلامي.
- يعود الفضل الكبير في تأسيس المسرح الجزائري، للتأثيرات الخارجية والاطلاع على المسارح العالمية حيث وجد الكتاب ضالتهم فيها وذلك عن طريق الاقتباس، والنهل منها.

وفي الأخير، لا يمكننا القول أننا أتممنا كل الجوانب أو أننا استوفينا جميع النتائج للحكم على ما مربه المسرح الجزائري و ما وصل إليه، إنما هي محاولة منا للخوض بهذا الموضوع واثراء بعض جوانبه، فإن أصبنا في ذلك فهو توفيق من الله عز وجل، وإن أخطأنا أو قصرنا فمن أنفسنا والله ولي التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتب باللغة العربية.

1. بيوض أحمد ، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الثانية، 2013
2. بوزادي فتيحة، توظيف التراث الشعبي عند ولد عبد الرحمن كاكي، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2008.
3. بوكروح مخلوف ، ملامح عن المسرح الجزائري، سلسلة أدبية صادرة عن مجلة آمال، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مركب الطباعة-الرغاية-، الجزائر،1982
4. ثليلاني أحسن ، رشيد قسنطيني رائد الكوميديا السوداء للمسرح الجزائري، الوطن اليوم، شارع محمد سليماني، حي حيرش ابراهيم، العلمة، سطيف، أكتوبر، 2019
5. الحديدي عبد اللطيف السيد ، العمل المسرحي في ضوء الدراسات النقدية "النظرية والتطبيق"، دار المعرفة للطباعة والتجليد، طلخا-المنصورة-، الطبعة الاولى، 1996/1416
6. حمداوي جميل ، المختصر في تاريخ المسرح العربي، دار الريف للطباعة والنشر الالكتروني، والنشر الالكتروني، الناظور تيطوان —المملكة المغربية-، الطبعة الاولى، 2019
7. حمداوي جميل ، المسرح المغربي بين النشأة والامتداد، دار الريف للطبع والنشر الالكتروني، الناظور تيطوان-المملكة المغربية-، الطبعة الاولى، 2020
8. الدسوقي عمر ، المسرحية نشأتها وتاريخها وأصولها، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003.

9. الراعي علي ، المسرح في الوطن العربي، عالم المعرفة، العدد 25، سلسلة كتب ثقافية شهرية تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب-الكويت-، الطبعة الثانية، 1979

10. رشدي رشاد ، نظرية الدراما من أرسطو الى الان، هلا للنشر والتوزيع، الجيزة-مصر، الطبعة الاولى، 2000/1420

11. صالح بك مجيد ، تاريخ المسرح عبر العصور، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة الاولى، 2002/1422

12. علولة عبد القادر ، من مسرحيات علولة "الاقوال-الاجواد-اللثام"، موفم للنشر، الجزائر، 1997

13. القرشي أمير ابراهيم ، المناهج والمدخل الدرامي، أميرة للطباعة، الطبعة الاولى، 2001

14. قرقوة إدريس ، التراث في المسرح الجزائري دراسة في الاشكال والمضامين، الجزء الاول، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع-الجزائر-، الطبعة الاولى، 2009

15. لمباركية صالح ، المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، الطبعة الثانية، 2007

16. مرزوك عمار صباح ، تاريخ وأدب المسرح العالمي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2001، الطبعة الاولى، 2003

17. نجم محمد يوسف ، المسرحية في الأدب العربي الحديث 1847-1914، دار الثقافة- بيروت لبنان، الطبعة الثانية1967.

ثانيا: الدوريات والرسائل

1. إيكو ساني عبد القادر، نشأة المسرح الجزائري، دراسة في الأشكال التراثية، مجلة إشكالات، معهد الآداب واللغات، المركز الجامعي تمنغاست، الجزائر، العدد 11، فبراير2017.
2. بشيري عمار، فاعلية التجريب في الفن المسرحي، مجلة تاريخ العلوم، العدد 8، ج2، جوان2017
3. بوزيدي محمد، أشكال التعبير الدرامي في المسرح الجزائري، مسرح الحلقة أنموذجا، مخبر قضايا الأدب المغاربي، جامعة البويرة، الجزائر، المجلد 5، العدد1، 01-03-2020.
4. بونوة خيرة، صياد سيد أحمد، تعليمية العرض الفني في مسرح العرائس، مجلة لغة الكلام، مخبر اللغة والتواصل، المركز الجامعي، غليزان، الجزائر، المجلد 6، العدد 2، 31-03-2020.
5. ثليلاني أحسن، توظيف القوال والحلقة في المسرح الجزائري، مسرحية الأجواد لعبد القادر علولة نموذجا، مجلة الأثر، العدد25، جوان 2016.
6. ثليلاني أحسن، رشيد قسنطيني رائد الكوميديا السوداء في المسرح الجزائري، الوطن اليوم، سطيف، الجزائر، أكتوبر2019.
7. سعسع خالد، تجليات فن التمثيل الملحمي في المسرح الجزائري "تجربة قدور النعيمي أنموذجا"، مذكرة ماجيستر، قسم الفنون الدرامية، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران-السانية-، الجزائر، 2014/2013
8. بن عمر عبد الرحمان ، لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية، مذكرة ماجيستر، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2013

9. كريم خيرة، الاقتباس في المسرح الجزائري، مجلة نص، قسم الفنون، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، جانفي2016.
10. مسعودي مباركة، فن القراقوز في الجزائر من خلال أدب الرحلات الأجنبية، مجلة دراسات معاصرة، مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة، المركز الجامعي تيسمسيلت، الجزائر، المجلد3، العدد1، 02-01-2019.
11. موات نادية، النص المسرحي الجزائري، مطبوعة بيداغوجية(محاضرات وتطبيقات)، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة08ماي1945م، قالمة، الجزائر، 2018/2017.
12. هذلي العلجة ، التجريب في النص المسرحي الجزائري المعاصر، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة والادب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 2017/2016
13. هذلي العلجة ، توظيف التراث الشعبي في المسرح الحلقوي في الجزائر مسرحية القراب والصالحين لولد عبد الرحمان كاكي –أنموذجا–، مذكرة ماجيستر، قسم اللغة العربية، كلية الاداب والعلوم الاجتماعية، جامعة المسيلة–الجزائر–، 2009/2008.

ثالث المعاجم.

1. الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، اعداد وتقديم محمد عبد الرحمان المرعشلي، دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت–لبنان، الطبعة الاولى، 1997/1417
2. ابن منظور(ابو الفضل جمال الدين بن مكرم)، لسان العرب، الجزء الاول، دار صادر، بيروت–لبنان، الطبعة الثانية، 2005

فهرس الموضوعات

المحتـوى	الصفحة
مقدمة	أ - ج
مــدخــل: المسرح مفهومه وأنواعه	
1-تعريف المسرح.	05
أ-لـغـة.	05
ب-اصطلاحا.	05
1.1-تعريف المسرحية.	06
2-أنواع المسرحيات.	07
3-لمحة تاريخية عن المسرح.	08
أ-المسرح عند الغرب.	08
ب-المسرح عند العرب.	13
الفصل الأول: الأصول التاريخية لنشأة المسرح الجزائري	
1- أشكال وأنماط المسرح الجزائري.	22
2- مراحل تطور المسرح الجزائري.	29
3- أهم أعلام المسرح الجزائري.	38
4- اتجاهات المسرح الجزائري.	45
5- موضوعات النص المسرحي الجزائري.	48
الفصل الثـانـي: روافد التجريب في المسرح الجزائري	
1- مفهوم التجريب.	54
1.1-التجريب المسرحي.	55
2- التجريب في المسرح الجزائري الحديث.	55

3-التأثيرات الخارجية على المسرح الجزائري الحديث.	68
1.3-التأثير الغربي على المسرح الجزائري.	69
2.3-التأثير العربي على المسرح الجزائري.	71
خـاتمـة	74
قائمة المصادر والمراجع	77
فهرس الموضوعات	82

ملخص:

يعد المسرح من الفنون الإنسانية القديمة التي تطورت بمرور السنين شكلا وكتابة، خالقا بذلك حركة فكرية وأدبية وثقافية أنتجت أعمالا مسرحية خالدة، وقد برز في الأدب العربي حديثا بعد اتصال العالم العربي بالحضارة الغربية، وهذا لا يعني خلو تراثهم من ألوان قصصية وتراثية وتمثيلية تكاد تكون أقرب للمسرحية.

أما المسرح الجزائري فقد تأسس أثناء تواجد الاستعمار الفرنسي متأثرا بالمسرح الايطالي وكذا الفرنسي على يد مجموعة من الرواد، ليشهد بعدها عدّة تحولات مفصلية عبر فترات زمنية مختلفة انتقل عبرها من التأثر الغربي والاقتباس إلى محاولات جاهدة للتجريب والتأسيس لمسرح جزائري عربي حديث مستقل بذاته.

Abstract :

Theater is one of the ancient human arts that developed over the years in form and writing, creating an intellectual, literary and cultural movement that produced immortal theatrical works. for the play.

As for the Algerian theater, it was established during the presence of French colonialism, influenced by the Italian and French theater by a group of pioneers. After that, it witnessed several pivotal transformations through different time periods, through which it moved from Western influence and quotation to strenuous attempts to experiment and establish a new independent theater in its own right.